

# التقوى

المجلد ٣٠ - العدد ٨

ربيع الأول والثاني ١٤٣٩ هـ، كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٧



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْعُلَى بِكَمَالِهِ

كَشَفَ الدُّجَى بِحَمَالِهِ

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

بلغ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

# التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net  
موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثلاثون، العدد الثامن

ربيع الأول والثاني ١٤٣٩ هـ، كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧ م

٣ - ٢	العدالة العمياء والعدل البصير	كلمة التقوى
٨ - ٤	إفساد بني إسرائيل في الأرض مرتين	في رحاب القرآن الكريم
٩	من نفحات أكمل الخلق سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١٠	حَكْمٌ وَمَهْدِيٌّ وَمَسِيحٌ	مقتبس من كتابات سيدنا المسيح الموعود ﷺ
١١	.. أَلْقِ عَصَاكَ.. فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ	شبهات وردود
١٨ - ١٢	العدل صمام أمان الأسرة، والمجتمع، والعالم	خطبة الجمعة لحضرة أمير المؤمنين -أيده الله بنصره العزيز-
١٩	خير أمة بلسان الحال	قصيدة من نظم أحمد فوزي
٢٣ - ٢٠	دعوة الأحمديّة .. الحل السحري لمشكلات العالم المعاصر <sup>(١)</sup>	حلمي مرمز
٢٨ - ٢٤	تضافر الأنبياء عن تحقق العلامات	محمد مصطفى
٢٩	المساعي المشكورة	
٣١ - ٣٠	سيرة المهدي ج ٢ (ح ٢٢)	مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٣ - ٣٢	كنز المعلومات الدينية	الداعية محمد أحمد نعيم
٣٦ - ٣٤	فسحة لغة	سامح مصطفى

## الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

## رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

## التوزيع

مظفر أحمد

## هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



في الثقافة الغربية المعاصرة عادة ما توصف العدالة بالعمياء، تعبيرا عن تطبيق القانون بغض النظر عن أية اعتبارات أخرى من منصب أو جاه، أو غير ذلك، وعلى الرغم من تلك الصفة التي تبدو حميدة في الظاهر، إلا أن البشرية لم تسلم من ويلات الحروب التي منشؤها غياب تلك العدالة (العمياء). ولكن الأمر يختلف كلية إذا غيرنا زاوية النظر إليه. فمن المنظور الإسلامي الأحمدي، ندرك من صفات الله تعالى أنه الحكم العدل المقسط، وهو ذاته العليم الخبير البصير، وكان المفكرون والمستشرقون المنصفون يتغنون بتحقيق العدل في الحضارة الإسلامية في ظل تلك الصفات الحسنى. الوضع بات مختلفا الآن، ولعل لوصف العدالة بالعمياء في هذا العصر إشارة خفية أفدح مما نتصور، فحتى أشهر الثورات الحديثة والمناادية بالعدل والمساواة لم تتمكن من نشر عدلها المزعوم، فكان كما يقال في المثل الشعبي السائر: «حاميتها حراميتها».

## العدالةُ العمياءُ والعدلُ البصيرُ

ومن البديهي أن البذرة إذا ابتليت بآفة، فإن الشجرة تحمل تلك الآفة نفسها، وبذرة أي مجتمع ووحدته البنائية هي الأسرة، فإن غاب العدل عن التعامل بين أفرادها، فلا نستغرب غيابها عن المجتمع ككل، وبالتالي العالم أجمع. فالعدل هو الخيط الناظم لحبات عقد أي كيان إنساني، سواء تمثل هذا الكيان في الأسرة المحدودة العدد من الأفراد، أو في العائلة والعشيرة الكبيرة، أو في المجتمعات والدول كل على حدة، أو في العالم الإنساني كله.. وغياب ذلك الخيط الناظم، والمتمثل في العدل، يكون مؤداه انفرط حبات العقد وتناثرها.

وفي عدد التقوى لهذا الشهر سيلحظ القارئ الكريم هذا الخيط الناظم لمواضيع العدد ومضامينه، بدءا من خطبة سيدنا أمير المؤمنين حضرة مرزا مسرور أحمد (أيده الله تعالى بنصره العزيز) التي يبين فيها حضرته أن علاج أمراض العالم الكبير يبدأ من علاج الأسرة الصغيرة، والقول بإرساء دعائم العدل العالمي على الرغم من انعدام ذلك العدل على مستوى الأسرة لهو محض عبث.

كذلك لا نبرح نطالع على صفحات مجلتنا هذا الشهر إشارات إلى العدل تلميحا أو تصريحيا في أكثر من باب من أبوابها، ففي معرض تفسير حضرة المصلح الموعود



ندعو الله تعالى أن يوفق خليفته الإنسان الكامل في هذا الزمان لإنقاذ هذه القرية الكونية من تبعات الظلم المتراكم على مدى قرون من غياب العدل، ذلك أن دمار القرى والحواضر منذ القَدَم كان سببه الأول والأخير غياب العدل عن تعاملات أفرادها فيما بينهم، ومع الآخرين.

الترياق الأنجع لكافة السموم الناتجة عن انعدامه منذ قرون خلت. ولأن نكبات الأمم تُعزى إلى غياب قيمة العدل عن حكمها على الأمور أو الأشخاص، نطالع مقالا آخر بعنوان «تضافر الأنبياء عن تحقق العلامات».. ولا يفوتنا أن نروِّح عن القارئ الكريم بعض الشيء في رحاب رياض أمناء الرؤوم، لغتنا العربية، وفي فسحة هذا الشهر نركز على معاني العدل والقسط، ونتبع الدلالة المشتركة والفرق المميّز، كذلك ندلف إلى لغات أخرى لنبين فضل العربية عليها من هذا الباب، وكل باب.

ندعو الله تعالى أن يوفق خليفته الإنسان الكامل في هذا الزمان لإنقاذ هذه القرية الكونية من تبعات الظلم المتراكم على مدى قرون من غياب العدل، ذلك أن دمار القرى والحواضر منذ القَدَم كان سببه الأول والأخير غياب العدل عن تعاملات أفرادها فيما بينهم، ومع الآخرين.

وفقنا الله تعالى لسبيل العدل والقسط، باتباع إمام هذا الزمان، ونجانا مما هلكت به أمم وأقوام، آمين ثم آمين.



للقرآن الكريم وحديثه عن إفساد بني إسرائيل في الأرض مرتين، نكاد نرى أن هلاك الأمم يكون نتيجة للظلم، إذ يقول جل وعلا في محكم التنزيل: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ (القصص: ٦٠). ومرورا بأكثر من مقال متعلق قليلا أو كثيرا بذلك الخيط، أي خيط العدل، نطالع عناوين مثل «دعوة الأحمديّة الحل السحري لمشكلات العالم المعاصر»، والذي يطمح الكاتب من خلاله إلى تبيان أنّ بتحقيق مقتضيات العدل والإنصاف تقدم الأحمديّة

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ  
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ  
وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (٧)

## إفسياد بني إسرائيل في الأمراض مكرتين

### شرح الكلمات:

**الكرّة:** كَرَّ الفارسُ كَرًّا: فرَّ للجولان ثم عاد للقتال. الكرّة: المرّة؛ الحملة في الحرب (الأقرب). فالمراد من قوله تعالى ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ أننا أعطيناكم من جديد قوة الهجوم عليهم. **نفيرًا:** النفيرُ النَّفْرُ لما دون العشرة من الرجال؛ القومُ يَنْفِرُونَ معك ويتنافرون في القتال؛ وقيل: هم الجماعة يتقدمون في الأمر (انظر الأقرب، واللسان).

### التفسير:

يقول الله تعالى إننا بعد ذلك الدمار نجيناكم من قبضة العدو، وآتيناكم القوة مرة أخرى. وقد حصل حين زحف ملك فارس وميديا على بابل، فناصره بنو إسرائيل بأمر من نبي لهم، فحرّره الملك الفارسي من أسر البابليين. (وقد سبق أن سجّلت

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٧﴾ إِنَّ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَعْوَأُوا وَيُجَاهِدُوا وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرُوا مَا عَلَوُا تَتْبِيرًا ﴿٨﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٩﴾

(بني إسرائيل)



من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أجمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



تشير هذه الآية إلى فساد اليهود للمرة الثانية وإلى العقوبة التي حلت بهم حينذاك. والمراد من فسادهم هو إيذاؤهم عيسى عليه السلام، وأما العقوبة فهي ذلك الدمار الذي حل بهم على أيدي الرومان بعد حادث الصليب بسبعين سنة. مما يعني أنهم قد دمروا في حياة عيسى عليه السلام، إذ يتضح من الأحاديث الشريفة أنه عليه السلام عاش ١٢٠ عامًا...

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ  
وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ  
الْآخِرَةِ لِيُسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا  
الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمْتُمْ بِتَيْبَتٍ﴾ (٨)

### شرح الكلمات:

لِيُسُوءُوا: ساءه يسوءه سوءًا: فعل  
به ما يكرهه أو أحزنه (الأقرب).  
ووجوهكم: الوجوه جمع الوجه  
وهو: نفس الشيء؛ سيد القوم؛  
الجاه (الأقرب).  
ليتتبروا: تبره أهلكه ودمره. تبر كل  
شيء كسره وفتته. التبار الهلاك  
(الأقرب).

التي نحن بصدد تفسيرها.  
وتفصيل هذه العودة أن الملك  
الفارسي - واسمه كورش، ويسمى  
بالإنجليزية (Cyrus) - بعد أن قام  
بغزو بابل سمح لليهود عام ٤٤٥ ق م  
بالعودة من منفاهم إلى  
القدس جزاءً على مساعدتهم له  
ضد الملك البابلي. وليس هذا  
فحسب، بل أرسل معهم نبيهم  
نحميا لتعمير القدس وغيرها من  
الأماكن المقدسة اليهودية من  
جديد. كما أعطاهم ممتلكاتهم التي  
سلبها وأخذها نبوخذنصر البابلي  
معه حين غزا القدس. (عزرا ١:  
٨-١)

وعزرا هذا هو نفس النبي الذي  
ذكره القرآن باسم عزير، والذي  
قال عنه اليهود ﴿عزير ابن الله﴾.

هذا الحادث مفصلاً في تفسير  
سورة البقرة لدى ذكر سليمان  
عليه السلام وهاروت وماروت).

وقد سبق أن نبأ موسى عليه السلام عن  
غلبة اليهود مرة أخرى بالكلمات  
التالية:

«ومتى أتت عليك كل هذه  
الأمور.. البركة واللعنة اللتان  
جعلتهما قدامك.. فإن رددت في  
قلبك بين جميع الأمم الذين طردك  
الرب إلهك إليهم، ورجعت إلى  
الرب إلهك، وسمعت لصوته حسب  
كل ما أنا أوصيك به اليوم.. أنت  
وبنوك بكل قلبك وبكل نفسك..  
يرد الرب إلهك سبيك ويرحمك،  
ويعود فيجمعك من جميع الشعوب  
الذين بددك إليهم الرب إلهك.  
إن يكن قد بددك إلى أقصاء  
السموات فمن هناك يجمعك  
الرب إلهك، ومن هناك يأخذك  
ويأتي بك الرب إلهك إلى الأرض  
التي امتلكها آباؤك فتمتلكها،  
ويحسن إليك، ويكثر أكثر من  
آبائك.» (تثنية ٣٠: ١-٥)

يتضح من ذلك أن موسى عليه السلام  
قد نبأ بعودة الأمور ثانية إلى مجراها  
بعد الدمار الأول لبني إسرائيل،  
كما تؤكد ذلك هذه الآية القرآنية



## التفسير:

تشير هذه الآية إلى فساد اليهود للمرة الثانية وإلى العقوبة التي حلت بهم حينذاك. والمراد من فسادهم هو إيذاؤهم عيسى عليه السلام، وأما العقوبة فهي ذلك الدمار الذي حل بهم على أيدي الرومان بعد حادث الصليب بسبعين سنة. مما يعني أنهم قد دُمروا في حياة عيسى عليه السلام، إذ يتضح من الأحاديث الشريفة أنه عليه السلام عاش ١٢٠ عاماً،<sup>(١)</sup> وأما حادث الصلب فوق حين كان في الـ ٣٣ من عمره. (A) New Testament Commentary, P. 62-64

وتفصيل هذا الخراب أن الملك الرومي بعث أحد قواده «فسباسين» (Vespasian) لقمع اليهود عقاباً على تمردهم. وبينما «فسباسين» منهمك في عملياته القمعية رأى رؤيا قرّر بناءً على ما فهم منها العودة إلى روما، لأن الأخبار القادمة من هنالك لا تبشر بالخير، وإنما تنذر باندلاع الفتن. ولدى عودته إلى الوطن حصلت أمور دفعت الناس ليختاروه ملكاً. فعين ابنه «تيطس» (Titus) أميراً على الجيش الذي خرج لغزو

فلسطين. فقام «تيطس» بغزو القدس في ٧٠م، وأمر بدمها. فهدمت أسوار المدينة ودُمّر معبدها، وتم القضاء على الحكومة اليهودية المتمردة. غير أن اليهود قاموا بثورة فاشلة أخرى في ١٣٥م لم تكن إلا بمثابة اضطراب الشعلة الأخيرة في الشمعة قبيل الفجر. (الموسوعة البريطانية: كلمة Jews، وتاريخ المؤرخين للعالم).

وكانت التوراة قد تنبأت عن هذا الخراب الثاني بالكلمات التالية: «أغاروه بالأجانب وأغاضوه بالأرجاس. ذبحوا لأوثان ليست لله.. لآلهة لم يعرفوها، أحداث قد جاءت من قريب لم يرهبها أبواؤكم. الصخر الذي ولدك تركته، ونسيت الله الذي أبدأك. فرأى الرب وردل من الغيظ بنيه وبناته، وقال: أحجب وجهي عنهم، وأنظر ماذا تكون آخرتهم. إنهم جيل متقلب.. أولاد لا أمانة فيهم. هم أغاروني بما ليس إلهاً. أغاظوني بأباطيلهم. فأنا أغيرهم بما ليس شعباً.. بأمة غيبية أغيظهم. إنه قد اشتعلت نارٌ بغضبي، فتتقد إلى الهاوية السفلى، وتأكل الأرض وغلثها، وتُحرق أسس الجبال. أجمع عليهم شروراً،

وأنفذ سهامي فيهم، إذ هم خاؤون من جوع ومنهكون من حمى وداءٍ سام. أرسل فيهم أنياب الوحوش مع حمة زواحف الأرض. من خارج السيف يُثكل، ومن داخل الحدور الرعبة.. الفتى مع الفتاة، والرضيع مع الأشيب.» (تثنية ٣٢: ١٦ - ٢٥)

لقد ورد هذا النبأ في التوراة بعد النبأ عن الفساد اليهودي الأول، بل بعد الوعد الذي قطع الله تعالى معهم بأنه سيأتي بهم إلى القدس بعد الفساد الأول، مما يدل على أنه نبأ عن عذاب ثان غير العذاب الأول، وقد أشار القرآن إليه في قوله تعالى ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ (٩)

## شرح الكلمات:

حصيراً: الحصير: السجن (الأقرب).

## التفسير:

بعد أن أخبر القرآن الكريم اليهود



ما زالت أمامكم فرصة للازدهار خارج الشريعة الموسوية، حيث أفسح الله لكم مجال الرقي والازدهار مرة أخرى وذلك إذا عملتم بشرع الإسلام. فانتهزوا هذه الفرصة الذهبية، لتراثوا أفضل الله ثانيةً. أما إذا لم تغتنموها فسوف تحيط بكم العقوبات الإلهية من جديد، وستدمرون نهائياً.

موته، فقال: جاء الربُّ من سيناء، وأشرق لهم من سَعِيرٍ، وتلاًلاً من جبل فاران،<sup>(٢)</sup> وأتى مع عشرة آلاف قُدّوسي، وعن يمينه نارٌ شريعة لهم. فأحبَّ الشعبَ. جميعُ قَدَيْسيه في يدك، وهم جالسون عند قدمك.. يتقبلون من أقوالك» (تثنية ٣٣: ١-٣). أي بواسطة النبي الذي يظهر من جبال فاران سيهيئ الله لليهود أسباب البركة من جديد. فإن شاءوا ازدهروا مرة أخرى بقبول ما جاء به من الهدى. علماً أن هذه النبوءة وردت في التوراة بعد نبأ الدمار اليهودي مباشرةً وفي الباب التالي. ولنتذكر أن هذه الآيات كما تحذر اليهود أن مستقبلهم مظلم وفقاً لأنباء كتبهم، فإنها تحذر المسلمين كذلك أنه سيحلّ بهم أيضاً العذاب مرتين لسوء أعمالهم كما حصل باليهود. وقد حل أول هذين العذابين بالمسلمين حين تم القضاء على خلافة العباسيين. وكان سبب ذلك الدمار الأول

ما أروع الأسلوب الذي اختاره الله تعالى لنصح اليهود. فقد ذكّرهم أولاً بما ورد في كتبهم من أنباء عن هلاكهم.... فالخير في أن لا يتلمّسوا الأعذار للتخلي عن الطريق المهجور الذي قد أمر الله تعالى بتركه، وإنما ينبغي لهم أن يقبلوا الإسلام، ليرثوا البركات الروحانية والمادية تارة أخرى.

عما سيحلّ بهم من دمار يُريهم الآن بارقة أمل، حيث يقول لهم: بالنسبة للتوراة فقد شملكم الدمار الأبدي، ولكن ما زالت أمامكم فرصة للازدهار خارج الشريعة الموسوية، حيث أفسح الله لكم مجال الرقي والازدهار مرة أخرى وذلك إذا عملتم بشرع الإسلام.

فانتهزوا هذه الفرصة الذهبية، لتراثوا أفضل الله ثانيةً. أما إذا لم تغتنموها فسوف تحيط بكم العقوبات الإلهية من جديد، وستدمرون نهائياً.

ما أروع الأسلوب الذي اختاره الله تعالى لنصح اليهود. فقد ذكّرهم أولاً بما ورد في كتبهم من أنباء عن هلاكهم، مبيناً لهم أن كتبهم نفسها تؤكد أن لا مستقبل لهم الآن؛ وما دامت كتبهم نفسها تقضي بهلاكهم، فالخير في أن لا يتلمّسوا الأعذار للتخلي عن الطريق المهجور الذي قد أمر الله تعالى بتركه، وإنما ينبغي لهم أن يقبلوا الإسلام، ليرثوا البركات الروحانية والمادية تارة أخرى.

وهناك نبأ في التوراة أيضاً عن هذا الطريق الجديد حيث تقول: «وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل

ريكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً - والعياذ بالله.

(١) انظرُ كنز العمال، فضائل أهل البيت، فصل في فضلهم، فاطمة رضي الله عنها، رقم الحديث (٣٧٧٣٢)

(٢) علماً أن فاران هي جبال مكة، التي جاء النبي ﷺ لفتحها بعشرة آلاف قدوسي من صحابته. ولقد حرقوا الآن الكلمات التي تحتها الخط في بعض الطبقات الحديثة خاصة العربية منها، ولكنها لا تزال كما هي في بعض الطبقات القديمة باللغتين الأردنية والإنجليزية. انظرُ صورة لها في آخر هذا الكتاب. (المترجم)

(٣) بعد تسجيل هذه الملاحظة علمتُ أن بعض فروع العائلة الملكية العباسية تقيم في ولاية «أتر برديش» الهندية أيضاً، فبعضهم أرسلوا إلي شجرة نسبهم أيضاً. (المفسر)

المجزرة، التي نُفذت في بغداد وضواحيها، أرواح مليون وثمانمائة ألف (١٨٠٠٠٠٠) مسلم. لقد أعد هؤلاء الغزاة قوائم تضم أسماء أفراد الأسرة الملكية العباسية كلهم، وبحثوا عن كل فرد منها وقتلوه (الخلافة العباسية لعبد الفتاح السرنجاوي ص ٢٩٦ - ٢٩٧). ويقال إنه لم ينج من الأسرة الملكية إلا شخص واحد، ومن نسله كان حكام ولاية بهاولبور الهندية. ولا يوجد اليوم سواهم عائلة واحدة تنتسب إلى العباسيين. (٣)

والدمار الآخر للمسلمين كان مقدراً في الزمن الأخير، وقد بدأت آثاره تلوح في الأفق الآن. عسى

هو نفس السبب الذي كان وراء الدمار اليهودي بحسب التوراة، وهو أن المسلمين عندما فتحوا فرغانة تزوجوا بفتياتها الجميلات بكثرة، وكان أهل هذه المنطقة مشركين جداً، فأخذت العقائد الوثنية تتسرب إلى المسلمين عبر هؤلاء النسوة، وأخذت غيرتهم الإسلامية في الضعف شيئاً فشيئاً، إلى أن زحف على بغداد شعب همجي. والغريب أن هؤلاء القوم كانوا، بسبب همجيتهم وأجنيبتهم، غرباء بالنسبة للبلاد والحضارة الإسلامية مثلما كان البابليون أجانب بالنسبة لأهل فلسطين. وقد أزهقت في هذه

ولنتذكر أن هذه الآيات كما تخبر اليهود أن مستقبلهم مظلم وفقاً لأنباء كتبهم، فإنها تحذر المسلمين كذلك أنه سيحلّ بهم أيضاً العذاب مرتين لسوء أعمالهم كما حصل باليهود. وقد حل أول هذين العذابين بالمسلمين حين تم القضاء على خلافة العباسيين. وكان سبب ذلك الدمار الأول هو نفس السبب الذي كان وراء الدمار اليهودي بحسب التوراة، وهو أن المسلمين عندما فتحوا فرغانة تزوجوا بفتياتها الجميلات بكثرة، وكان أهل هذه المنطقة مشركين جداً، فأخذت العقائد الوثنية تتسرب إلى المسلمين عبر هؤلاء النسوة، وأخذت غيرتهم الإسلامية في الضعف شيئاً فشيئاً.....

# مِنْ نَفَحَاتِ أَكْمَلِ الْخَلْقِ

## سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ. (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)

**عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ وَبَعْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ. فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاةً عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ. (مسند أحمد، كتاب مسند المكثرين من الصحابة)

**عَنْ** مُسْلِمِ بْنِ مَشْكَمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْخَشَنِيَّ يَقُولُ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِمَا يَجِلُّ لِي وَيُحْرِمُ عَلَيَّ؟ قَالَ: فَصَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَوَّبَ فِي النَّظَرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْبِرُّ مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ. (مسند أحمد، كتاب مسند الشاميين)

**عَنْ** أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ. وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَرْقَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ. (سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله)



# حَكْمٌ وَمَهْدِيٌّ وَمَسِيحٌ

«أسماء هذا المجدد ثلاثة وذكرها في الأحاديث الصحيحة صريح: حَكْمٌ ومهدي ومسيح. أما الحَكْمُ فبما رُوِيَ أنه يخرج في زمن اختلاف الأمة، فيحكم بينهم بقوله الفصل والأدلة القاطعة. وعند زمن ظهوره لا توجد عقيدة إلا وفيها أقوال، فيختار القول الحق منها ويترك ما هو باطل وضلال. وأما المهدي فبما رُوِيَ أنه لا يأخذ العلم من العلماء، ويُهدى من لدن ربه كما كان سُنَّةَ الله بنبيه محمد خير الأنبياء، فإنه هُدِيَّ وَعُلِّمَ من حضرة الكبرياء، وما كان له معلّم آخر من غير الله ذي العزة والعلاء. وأما المسيح فبما رُوِيَ أنه لا يستعمل للدين سيوفا مُشَهَّرَةً ولا أَسِنَّةً مُدْرَبَةً. بل يكون مداره على مسح بركات السماء، وتكون حربته أنواع التضرّعات والدعاء». (نجم المهدي، الخرائز الروحانية مجلد ١٤ ص ٩٠-٩٢)

«وأما المهدي الموعود الذي هو إمام آخر الزمان، ومنتظرُ الظهور عند هَبِّ سموم الطغيان، فاعلم أن تحت لفظ المهدي إشاراتٍ لطيفةً إلى زمان الضلالة لنوع الإنسان، وكأنَّ الله أشار بلفظ المهدي المخصوص بالهداية إلى زمان لا تبقى فيه أنوار الإيمان، وتسقط القلوب على الدنيا الدنيّة ويتركون سبل الرحمن، وتأتي على الناس زمان الشرك والفسق والإباحة والافتتان، ولا تبقى بركة في سلاسل الإفادات والاستفادات، ويأخذ الناس يتحركون إلى الارتدادات والجهلات، ويزيد مرض الجهل والتعامي، مع شوقهم في سير المعامي والموامي، ويُعرضون عن الرشاد والسداد، ويركنون إلى الفسق والفساد، وتطير جراد الشقاوة على أشجار نوع الإنسان، فلا تبقى ثمر ولا لدونة الأغصان. وترى أن الزمان من الصلاح قد خلا، والإيمان والعمل أجفلا، وطريق الرشدة عُلقَ بثريا السماء. فيذكر الله مواعيده القديمة عند نزول الضراء، ويرى ضعف الدين ظاهراً من كل الأحاء، فيتوجه لُطْفِي نار الفتنة الصماء، فيخلق رجلاً كخلق آدم بيدي الجلال والجمال، وينفخ فيه روح الهداية على وجه الكمال. فتارة يُسمّيه عيسى بما خلقه كخلق ابن مريم لإتمام الحجّة على النصارى، وتارة يدعوه باسم مهدي أمين بما هو هُدِيَّ من ربه للمسلمين الضالين، وأُخْرِجَ للمحجوبين منهم ليقودهم إلى رب العالمين. هذا هو الحق الذي فيه تمتمون، والله يعلم وأنتم لا تعلمون». (سر الخلافة، ص ٥٩)



من كتابات سيدنا  
مرزا غلام أحمد القادياني  
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



# .. أَلْقِ عَصَاكَ .. فَإِذَا هِيَ تَلْكَفُ مَا يَأْفِكُونَ

مِزَاجِيَّةٌ تُعْنَى بِطَرَحِ شُبُهَاتِ الْخُصُومِ الْمُلْقَاةِ بِسُوءِ فَهْمٍ،  
وَالرَّدِ عَلَيْهَا بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، فِي إِطَارِ الْمَحَبَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَمُوَاسَاةِ الْخَلْقِ .

## ما قول المعاجم العربية؟

كما أن المعجم الوسيط، وهو معجم عربي من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أجاز تعدية الفعل «ارتد» بحرف الجر «من»، فجاء فيه: «ارتدَّ من سفره» بمعنى رجع.

## الحكمة الكامنة وراء قول حضرة المسيح الموعود:

### «ارتدوا من الإسلام»:

حضرة المسيح الموعود في الموضوع المذكور يتحدث عن طائفة ممن ولدوا في الأصل مسلمين، لذا كان الأنسب القول أنهم ارتدوا من الإسلام.. أما التعبير بـ «ارتدوا عن...» فينفع لوصف من رجعوا عن الإسلام بعدما دخلوا فيه.. حضرة المسيح الموعود في هذا الموضوع يتحدث عن كارثة عظيمة ألمت بدين الإسلام وتمثلت في خروج أبناء المسلمين منه ممن ولدوا مسلمين أصلاً، ولو أن هؤلاء المرتدين كانوا ممن اعتنق الإسلام كدين ثانٍ لكان المصائب هينا، أما أن يَعَقَّ الإسلام بنوه، فالمصائب أفدح. أليس كذلك!؟

## ارتدوا من الإسلام

قال حضرة المسيح الموعود في «الخطبة الإلهامية» ص ٤٨ من الطبعة العربية الحديثة: «ارتدوا من الإسلام» بدلا من «ارتدوا عن الإسلام»، وكان قول حضرته هذا ماثرا لاعتراض المعتضين على عربية حضرته (عليه الصلاة والسلام).. فالآن نرى ما إذا كان أسلوب حضرته بتعدية الفعل «ارتدوا» بحرف الجر «من» بدلا من «عن» أسلوبا يميزه الاستعمال اللغوي العربي أو أنه ناشئ عن عجمة كما يظن المعتضون.

## الجواب: أجاز العرب هذا الاستعمال، وهو من باب

الحمل على المعنى، حيث حمل لفظ «ارتدوا» على معنى «خرجوا»، فالإرتداد خروج من الملة بلا شك.

وقد تحدث كثير من كبار النحويين عن شغف العرب بالحمل على المعنى، منهم ابن جني في «الخصائص»، وقالوا أن الحمل على المعنى هو أن يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما، أو هو حمل اللفظ على معنى لفظ آخر أو تركيب على معنى على معنى آخر.



# العدل صمام أمان الأسرة، والمجتمع، والعالم

خطبة الجمعة التي

ألقاه سيدنا مرزا مسرور أحمد

أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٧/١١/١٠

بمسجد بيت الفتوح - لندن

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ  
بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ  
أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ  
فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِمَا فِيكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ  
أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ  
اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾. ﴿يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ  
بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ  
أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.  
﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ  
يَعْدِلُونَ﴾.

## مستويان للعدل قد تغفلون عنهما

لقد وصى الله ﷻ المسلمين بإقامة  
معايير العدل بما لا نجد في كتاب أي  
دين آخر. لكن من شقاوة المسلمين  
المعاصرين أنفسهم، بمختلف  
شرائحهم، قادة وحكاما كانوا أو  
علماء الدين، أن أكثرهم أناس لا  
يفون بمقتضى العدل والإنصاف.  
وكذلك لا نلاحظ في بيوت أكثر  
المسلمين ولا في شؤونهم العامة إقامة  
معايير العدل والإنصاف تلك التي  
فرضها الله ﷻ وتوقع تحقيقها من

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من  
الشیطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \*  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \*  
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا  
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ  
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ  
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

\* العناوين الجانبية من إضافة «التقوى»

هناك الكثير من المسلمين ممن لا يتمسكون بالصدق لنيل حقوقهم المزعومة ويغضبون حقوق الآخرين، أو يكذبون لغضبها بخداع المحاكم أيضا. ومن الملاحظ أن القضاة أيضا يحكمون أحيانا حكما باطلا بغية مصالح شخصية. فكأن الفساد مستشر في كل مكان.



﴿وَعَمَلُوا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَنْ الْمُؤَكَّدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ وَحْدَهُ قَادِرٌ عَلَى حَلِّ جَمِيعِ أَزْمَاتِ الْعَالَمِ، بِشَرَطِ أَنْ يُقَامَ الْحَقُّ وَالْإِنصَافُ بِحَسَبِ تَعْلِيمِهِ.﴾

الآيات التي تَلَوْتُمَا قَبْلَ قَلِيلٍ هِيَ مِنْ سُوْرٍ عَدَّةٍ، فَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمَائِدَةِ وَالْأَعْرَافِ. فَالآيَةُ الْأُولَى وَهِيَ مِنْ سُوْرَةِ النِّسَاءِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِّ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ

مستشر في كل مكان. وهذا الإجحاف وغياب العدل لا يبرح يولد السيئات في المجتمع، ثم إن الحكام لا يراعون معايير العدل على الصعيد الوطني. فهم لا يعدلون بين رعيته، وحتى على الصعيد العالمي لا تُحَقَّقُ معايير العدل في العلاقات المتبادلة بين البلاد أيضا. أما المشايخ فقد اتخذوا الدين وسيلة لنيل مصالحهم الشخصية. الجدير بالانتباه أن المسلمين يدعون أنهم خير أمة، وأن الإسلام وحده يقدم الحل الأمثل لأزمات العالم. ولا شك أن المسلمين هم خير أمة، إذا استجابوا لأوامر الله

قَبْلَ الْمُؤْمِنِ. ففِي الْخُصُومَاتِ الْعَائِلِيَّةِ فِي الْبَيْتِ تَرْفَعُ فِي الْمَحَاكِمِ مِنْ قَبْلِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ أَيْضًا قَضَايَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَحْدَاثٍ بَاطِلَةٍ. وَيُدَلَّى خِلَافَهَا بِشَهَادَاتِ الزُّورِ، لِسَلْبِ حُقُوقِ الْآخَرِينَ بِالْكَذِبِ وَالزُّورِ، وَغَضَبِهَا بِسَبَلٍ غَيْرِ مَشْرُوعَةٍ. بِاخْتِصَارِ هُنَاكَ الْكَثِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ لَا يَتَمَسَّكُونَ بِالصِّدْقِ لِنَيْلِ حُقُوقِهِمْ الْمَزْعُومَةِ وَيَغْضَبُونَ حُقُوقَ الْآخَرِينَ، أَوْ يَكْذِبُونَ لِعُصْبِهَا بِخَدَاعِ الْمَحَاكِمِ أَيْضًا. وَمَنْ الْمَلَاخِظُ أَنَّ الْقَضَاةَ أَيْضًا يَحْكُمُونَ أحيانًا حَكْمًا بَاطِلًا بِغِيَّةِ مَصَالِحِ شَخْصِيَّةٍ. فَكَأَنَّ الْفَسَادَ

اللَّهِ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٤﴾.

فهذا هو الأمر بإقامة العدل في مختلف قضايا وشئون الأسرة والمجتمع. أي عليكم بالتمسك بأهداب العدل والإنصاف في كل حال مهما كانت الظروف. فقد أمر المؤمنون بأن تكون شهادتهم لله وبحسب أوامره تعالى، وهذا لا يتحقق إلا إذا كان الإيمان بالله كاملاً، وكان قويا ورفيع المستوى.

يجب التمسك بالعدل بقوة مهما واجه المرء وعانى. وهذه القوة لا تنشأ أو لا تتجلى أوضح تجلٍّ إلا إذا كان الإنسان مستعداً للشهادة على نفسه وزوجته وأولاده وحتى على والديه وعلى الأقارب إذا اقتضى الأمر. فقال تعالى أن اتباع الهوى يصرف عن العدل، فإذا اتبعت أهواءكم فستبتعدون عن العدل والإنصاف، إن مشاكل كثيرة في المجتمع في العصر الراهن منشؤها أن العدل والإنصاف ليسا بالقدر اللازم والذي وصانا الله تعالى به. إن التحايل والمراوغة في الكلام بات سلوكاً شائعاً، ومن المؤسف أن البعض منّا أيضاً يقومون بتصرف من هذا القبيل مدلين بالشهادة على عكس الحقائق أحياناً متأثرين بأهل الدنيا والمجتمع رغم بيعتهم للمسيح الموعود عليه السلام. بينما يقول الله تعالى: لا

وهذا الإجحاف وغياب العدل لا يبرح يولد السيئات في المجتمع، ثم إن الحكام لا يراعون معايير العدل على الصعيد الوطني. فهم لا يعدلون بين رعيتهم، وحتى على الصعيد العالمي لا تُحقّق معايير العدل في العلاقات المتبادلة بين البلاد أيضاً. أما المشايخ فقد اتخذوا الدين وسيلة لنيل مصالحهم الشخصية.

تراوغوا في الكلام، وينبغي أن لا ينشأ الانطباع عنكم أنكم تعرضون عن الحقائق محاولين اجتناب شهادة الحق، حتى لو تعرضتم شخصياً أو والداكم لخسارة. فنحن نلاحظ في المعاملات اليومية والقضايا بين الزوجين، كما تُرفع في دار القضاء قضايا كثيرة تُحمل فيها الحقائق. ويلاحظ إخفاء الحقائق في المعاملات من بيع وشراء، ويقوم بمثل هذا التصرف بعض أصحاب علم الدين والنشيطون في خدمته في ظاهر الأمر. وهذه التصرفات تصيب الإنسان بقلق واضطراب، إذ كيف لمثل هذه الأفعال أن تبدر ممن يعدّون من العلماء الكبار وأهل العلم ولدى الناس عنهم انطباع جيد. بينما يوصي الله تعالى نفسه بعدم مواراة الحق في أي حال، حتى لو كان ضد أنفسكم أو الوالدين أو الأقارب. فهؤلاء الناس

يُخفون الحق أو يراوغون في الحديث أو يعرضون عن الإدلاء بشهادة الحق مراعاة لعلاقات الصداقة فقط، وهم يكونون قد استعدوا لتأييد موقفهم وجمعوا الأدلة للدفاع عنهم في حالة الاعتراض. لكن تذكروا على الدوام أن الله تعالى يقول أنه عليم بما تعملون. ويستحيل خداعه، ويقول أنكم قد تكسبون منافع هذه الدنيا، لكنه تعالى سيؤخذكم في العالم الآخر حتى لو نجوتم من البطش هنا في هذه الدنيا.

### المسيح الموعود شاهداً بالقسط على

#### آبائه

إن الله العليم بكل أعمالنا وتصرفاتنا، سيضع أمامكم سجل أعمالكم كلها، الذي حُفظ فيه كل شيء. أما الإمام الذي آمنّا به فقد أقام مستجيباً لأوامر القرآن أمثلة حيّرت حتى الأغيار. يروى

من العلماء الكبار وأهل العلم ولدى الناس عنهم انطباع جيد. بينما يوصي الله تعالى نفسه بعدم مواراة الحق في أي حال، حتى لو كان ضد أنفسكم أو الوالدين أو الأقارب. فهؤلاء الناس

**ثم حكم القاضي إثر شهادته لصالح المزارعين، لكنه كان فرحا مسرورا حتى ظن الذين رأوا حضرته عائداً من المحكمة فرحا بشوشا، بعد صدور الحكم ضد والده، أن الحكم صدر لصالحه. فهذا هو نموذج الخادم الصادق للرسول ﷺ الذي آمن به، وثمة حاجة إلى محاسبة أنفسنا في أمر شهادتنا واضعين هذا النموذج نصب أعيننا.**

كلما خُطبت ابنتهم المطلقة يتصل أهل زوجها السابق بأهل خطيبها ليشوهوا سمعة ابنتهم كذبا وزورا. وكذلك يأتيني بعض الأصهار الذين يسيء لهم أحماؤهم ويشهدون زورا ضد أصهارهم ويسعون لفسخ زواجهم وإلحاحات خلل في ذلك. إنه شيء خطير للغاية ومدمرٌ لأمن المجتمع وقاطعٌ لعهد البيعة وينم عن الابتعاد عن أحكام الله تعالى. إن الله تعالى أحسن إلينا إذ وفقنا للإيمان بإمام الزمان ﷺ وجعلنا إخوة لبعضنا ولكننا نسعى للانتقام من بعضنا البعض من أجل بعض مصالحنا أو لإشباع أنانيتنا أو بسبب ما نكته من البغض والعناد في قلوبنا، ونبلغ في الانتقام درجة حتى نُخرج خوف الله تعالى من قلوبنا. وإذا ظلم أحدٌ بحسب زعمه فبعد البت والانفصال يجب أن تتعدوا عن الظلم ولا تتعقبوه واركبوا الأمر لله تعالى الذي

الأحمدين أن يتحملوا الخسارة الدنيوية ويلتزموا بالصدق دوما لحماية أنفسهم والجماعة من سوء السمعة، فضلا عن ذلك لنيل رضوان الله تعالى. إن كانت نيتكم حسنة وتمسكنم بأهداب العدل بقوة شهداء الله وجعلتم شهادتكم مبنية على القول السديد، فالله الذي هو الرب والرزاق سيهيئ لكم الأسباب بنفسه ويبارك في رزقكم من عنده، فعلى أن نحاسب أنفسنا دوما، وإن لم نسع لإقامة معايير العدل بشهادة الحق فلا يمكن أن يستقر أمن البيوت وسكينتها، ولا أمن المجتمع والمنطقة التي نسكن فيها، والتخلي عن العدل سيؤدي إلى الفرقة بين أفراد الجماعة أيضا والتنافر فيما بينهم. من الغريب أن بعض الناس يبلغون في قول الزور والظلم مبلغا عظيما، حتى إن بعض الآباء قد اشتكوا إلي أنهم

من سيرته (عليه الصلاة والسلام) أنه مثل قبل مدة من إعلان دعواه، أي أيام الشباب، أمام المحكمة كشاهد في قضية كان والده قد رفعها ضد المزارعين، وتكلم وأدى بشهادته بما يقتضيه العدل، الأمر الذي كان في مصلحة المزارعين، وخسر والده القضية. وكان المحامي قد قال له من قبل إنه إذا لم يشهد كما يقول له هو فسوف يحسر القضية، لكنه قال: إنما سأقول الحق فقط. ثم حكم القاضي إثر شهادته لصالح المزارعين، لكنه كان فرحا مسرورا حتى ظن الذين رأوا حضرته عائداً من المحكمة فرحا بشوشا، بعد صدور الحكم ضد والده، كأن الحكم صدر لصالحه.

فهذا هو نموذج الخادم الصادق للرسول ﷺ الذي آمن به، وثمة حاجة إلى محاسبة أنفسنا في أمر شهادتنا واضعين هذا النموذج نصب أعيننا. فلا تكونوا وصمة عار في جبين جماعتكم. إن كثيرا من قاطني هذه البلاد الغربية يُخفون دخلهم عن الحكومات، متهربين من أداء الضرائب أو ساعين لنيل مساعدات من الحكومات، ولكن الآن إذ تدهورت أحوال العالم المادية باتت حكومات البلاد المتطورة أيضا تفحص هذه الأمور بدقة، وحيثما يساورهم شكٌ يحققون بسرعة، لذا على

هو خبير بكل أمر، فمن سعادة المؤمن أن يتوكل على الله تعالى.

### كيف تطبق خير أمة العدل بأعلى مستوياته؟!

ثم وصانا الله تعالى بعد إقامة العدل والإنصاف والصدق في مجتمعنا بأن من مسؤوليتنا - إضافة إلى أمورنا الشخصية والاجتماعية والقومية - إقامة العدل على الصعيد العالمي، وذلك بإراءة نماذج علي للعدل مع الأقوام الأخرى، فإن لم تقيموا ميزان العدل والإنصاف مع الأعداء فسوف تُحسبون ممن لا يسلكون سبيل التقوى. كما ورد في الآية رقم ٩ من سورة المائدة التي قد تلوتها، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. أحيانا يعتدي أصحاب البيانات الأخرى على المسلمين بسبب الاختلاف الديني. ففي هذا الوضع لا يجوز للمؤمن أن يرد الاعتداء بمثله نابذاً مقتضيات العدل والإنصاف.

ذات مرة قال خليفة المسيح الأول ﷺ في درس القرآن أن الآريين في هذه الأيام يسعون دائماً وراء طرد المسلمين

### في المجتمع الغربي، ذاع الحديث على مستوى واسع عن تظالم المسلمين فيما بينهم، فيقال كيف لمن يفتقرون إلى إنصاف أهل دينهم أن يقيموا ميزان العدل والإنصاف مع أقوام أخرى؟! هذه مأساة فادحة، فالمسلمون أنفسهم يسيؤون إلى سمعة الإسلام بسبب تصرفاتهم.

من وظائفهم، فإذا فعلوا ذلك فليس لمسلم أن ينتقم منهم، لأنه في هذه الحالة سيكون ممن لا يعملون بحسب هذا الحكم الإلهي. لا يجوز لمؤمن أبداً ألا يعدل، بل عليه أن يعدل ويتقي الله ويترك أمره على الله تعالى الخبير بكل شيء، ومن واجب المؤمن الحقيقي أن يعتصم بأحكام الله تعالى ويثبت عليها ولا يغفل عنها مثقال ذرة، ومن واجب المؤمن أن يُري نموذج المسلم الحقيقي، بحيث يكون كل عمل له وكل فعل له لوجه الله تعالى فقط، فتلك سمة المؤمن الحقيقي. وإنما المراد «الشُهَدَاءُ بِالْقِسْطِ» هو الملتزمون بتعاليم الإسلام والعاملون بها بحيث يصبح كل عملكم نموذجاً يحتذى به ومثالا يقتديه الناس من أهل الأمم والديانات الأخرى في المجتمع. في المجتمع الغربي، ذاع الحديث على مستوى واسع عن تظالم المسلمين فيما بينهم، فيقال كيف لمن يفتقرون إلى

إنصاف أهل دينهم أن يقيموا ميزان العدل والإنصاف مع أقوام أخرى؟! هذه مأساة فادحة، فالمسلمون أنفسهم يسيؤون إلى سمعة الإسلام بسبب تصرفاتهم. يعتصب الحكام حقوق رعاياهم، والرعايا يحاربون حكامهم، وتتعرض المساكن والعمران للدمار نتيجة المظالم، والأحزاب الإسلامية المزعومة يقتلون شعبهم ويقومون بتصرفات ظالمة في بلاد أخرى أيضاً ويبررون ظلمهم بقولهم: إن أهل الغرب يقتلون أهلنا، فمن حقنا أن نثار ونتقم، ومع أن المسلمين هم الذين يقتلون المسلمين إلا أنهم يستعينون بغير المسلمين. لقد ظهرت مؤخراً خطة جديدة لحزب المتطرفين، الذين يشنون هنا هجمات في مختلف المدن والبلاد، أنهم سيهاجمون الأطفال وسيقتلون الأولاد أمام آبائهم بدعواهم أن أهل الغرب بطايرتهم القاذفة للقنابل قصفوا بلادنا وقتلوا

لم يرد هذا الأمر في أيّ كتاب ديني آخر . ولا يجوز التمييز بين الناس من حيث إقامة العدل، بل كل شخص سواء أكان مسلماً أو غيره يستحق أن يُعامل بالعدل. بل يجب التصرف بالعدل حتى عند التعامل مع الأعداء، بل يجب الانتباه إلى ذلك بوجه خاص . فما أجمل هذا التعليم! ولكن من المؤسف حقاً أن تصرفات بعض المسلمين على الرغم من وجود هذا التعليم قد شوّهت سمعة الإسلام في أعين غير المسلمين .

بالمسلمين. عندما ذهب الصحابة في سرية استطلاعية وجدوا بعضاً من قوم الأعداء في حدود الحرم، فدار ببال المسلمين أن الأعداء آذوهم كثيراً فيما سبق، وإذا تركوهم وشأنهم سيوصلون هذا الخبر إلى أهل مكة سيهاجموهم ويقتلوهم. فبناء على هذه الفكرة هاجم الصحابة المستطلعون الكفار وقتلوا اثنين منهم. عندما وصل الصحابة إلى المدينة لحقهم مندوبو أهل مكة وقالوا للنبي ﷺ إن رجالكم قتلوا اثنين من رجالنا داخل حدود الحرم. لم يقل النبي ﷺ لهم بعد سماع كلامهم إنكم أيضاً ظلمتمونا كثيراً، وإذا حدث ذلك معكم فلماذا تصرخون؟ بل قام ﷺ بما ينبغي فوراً وقال ما مفاده: إن ما حدث لا يصح بأي حال وينا في العدل. (من الممكن أن الكفار بسبب وجودهم في حدود

بعض المسلمين على الرغم من وجود هذا التعليم قد شوّهت سمعة الإسلام في أعين غير المسلمين. وهذا ما يقوم به عامة المسلمين ومشايخهم وحكامهم أيضاً. ولكن تصرفاتهم هذه يضع علينا وزراً ثقيلًا، ألا وهو أن نثبت للعالم بعملنا كم هو تعليم الإسلام مبني على العدل والإنصاف! وهذا التعليم وحده يضمن الأمن والسلام في العالم. كيف اهتم رسول الله ﷺ بدقة متناهية أن يعمل أصحابه ﷺ بالعدل والإنصاف؟! أضرب لكم بعض الأمثلة على ذلك.

### أسوتنا الحسنة.. لا تظلموا ظالمكم

ذات مرة أرسل النبي ﷺ بعض الصحابة إلى مكة للاستطلاع، وذلك حين كانت الخطر محققاً بالمسلمين وكان هناك قلق دائم من هجوم الأعداء وإلحاق الضرر

رجالنا وأولادنا ودمروا عمراننا، مع أن هذا القصف كله كان بطلب من الحكام المسلمين. باختصار، هذا العداء يوئد مزيداً من العداء ولا تنقطع هذه السلسلة أبداً، لذا قال الله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٓأَلَّا تَعْدِلُوا﴾، بل لا بد أن تعدلوا في كل حال. وإنما يزداد الظلم لأن متطلبات العدل لا تُحقق، وغير المسلمين يعارضوننا لأن نماذج المسلمين العملية تناقض تعاليم الإسلام، مع أنه كان يكفي أن يبشّر المسلمون بالإسلام مُبدين نماذجهم العملية ومُخبرين العالم بتعاليم الإسلام الجميلة، ولكن الواقع عكس ذلك ولا يُرى في البلاد الإسلامية إلا الظلم.

فالإدلاء بالشهادة في حق الإسلام وفي حق الله تعالى لا يمكن إلا ببيان جمال التعليم الإسلامي. وما أجمل ما أمر به القرآن الكريم: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٓأَلَّا تَعْدِلُوا﴾! لم يرد هذا الأمر في أيّ كتاب ديني آخر. ولا يجوز التمييز بين الناس من حيث إقامة العدل، بل كل شخص سواء أكان مسلماً أو غيره يستحق أن يُعامل بالعدل. بل يجب التصرف بالعدل حتى عند التعامل مع الأعداء، بل يجب الانتباه إلى ذلك بوجه خاص. فما أجمل هذا التعليم! ولكن من المؤسف حقاً أن تصرفات

الحرم لم يحاولوا الدفاع عن أنفسهم على ما يرام). وقال ﷺ أننا سندفع الدية بحسب عادة العرب. ثم دفع النبي ﷺ الدية فعلا، وإلى جانب ذلك زجر الصحابة على قيامهم بما لا مُسَوِّغَ له. كذلك يُروى أن الصحابة قتلوا خطأ امرأة في إحدى المعارك، وعندما علم النبي ﷺ بذلك سخط على الصحابة بشدة. وتذكر إحدى الروايات أنه لم تلاحظ على وجهه علامات السخط مثلها من قبل. قال الصحابة أنها قتلت خطأ، ولكن النبي ﷺ تأذى كثيرا من هذا الخطأ والعدول عن العدل.

ثم انظروا كيف حكم النبي ﷺ بالعدل في قضية بين يهودي ومسلم. لقد جاء في رواية: كَانَ لِيَهُودِيٍّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمَ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِي عَلَى هَذَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ وَقَدْ غَلَبَنِي عَلَيْهَا فَقَالَ أَعْطِهِ حَقَّهُ قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا قَالَ أَعْطِهِ حَقَّهُ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا قَدْ أَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ تَبْعْتُنَا إِلَى خَيْبَرَ فَأَرْجُو أَنْ تُغْنِمَنَا شَيْئًا فَأَرْجِعْ فَأَقْضِيهِ قَالَ أَعْطِهِ حَقَّهُ قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ ثَلَاثًا لَمْ يُرَاجِعْ فَخَرَجَ بِهِ ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ إِلَى السُّوقِ وَعَلَى رَأْسِهِ عَصَابَةٌ وَهُوَ مُتَرَّرٌ بِرِدِّ فَنَزَعَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَاتَزَرَ بِهَا وَنَزَعَ الْبُرْدَةَ فَقَالَ

اشْتَرِ مِنِّي هَذِهِ الْبُرْدَةَ فَبَاعَهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةِ الدَّرَاهِمِ... وَسَدَّدَ دِينَهُ.

فهذه هي أسوة العدل الحسنة التي ضرب بها النبي ﷺ نماذج العدل المثلى، لم يقل لليهودي أن الدائن يطلب مهلة فأمله، بل قال للصحابي أن يسدد دينه فوراً. فاضطر الصحابي إلى بيع ثيابه. إذًا، هذا هو معيار العدل والإنصاف الذي لو احتفظنا به على كافة الأصعدة لكننا من المؤمنين الحقيقيين بالمسيح الموعود ﷺ، وستتمكن من تحقيق الهدف من بعثته ﷺ. لقد بُعث المسيح الموعود ﷺ لنشر تعليم النبي ﷺ وإبداء محاسنه للناس ليجتمع الناس أكثر فأكثر تحت لوائه ﷺ. ولكن هذا لا يمكن تحقيقه إلا إذا أرشدنا العالم بالحق وإلى جانب ذلك أقمنا العدل والإنصاف عاملين بتعليمه ﷺ. فالآية التي تلوها في مستهل الخطبة من سورة الأعراف يقول الله تعالى فيها: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٢). الذين كانوا يهدون بالحق دائما هم الذين يُدلون بشهادة الحق وقيمون العدل. فما لم يكن الإنسان قائما على الهداية بنفسه، أُنِي له أن يهدي الآخرين؟! وما لم يكن ثابتا بنفسه على العدل كيف يعدل مع الآخرين؟ فإذا أردنا أن نفي بعهد بيعتنا

للمسيح الموعود ﷺ، وننجز مهمته ونبلغ دعوة الإسلام إلى العالم، ونؤدي حق التبليغ، فلا بد لنا من التحلي بالأخلاق الفاضلة بحسب المبدأ الذي بينه تعليم الإسلام، وما قاله رسول الله ﷺ ثم أمرنا المسيح الموعود ﷺ بالعمل بحسبه. فما لم تكن شهادتنا بالحق، وما لم تكن علاقاتنا في البيوت والمجتمع مبنية على أوامر النبي ﷺ، وما لم تكن قلوبنا خالية من البغض والشحناء تجاه أعدائنا، فلن يكون تبليغنا الدعوة مدعاة للهداية الحقيقية. وسيقول الناس نظرا إلى أعمالنا ومعايير عدلنا أن عليكم أن تهذبوا أنفسكم أولا، وقوموا بالعدل في مجتمعكم أولا ثم يمكنكم أن ترشدونا إليه. فهذه مسؤولية كبيرة تقع على كل أحمدي، أي أن عليه أن يفتح أبواب تبليغ الدعوة بعمله. وأبواب التبليغ التي سوف تفتح بواسطة أعمالنا وأفعالنا، والذين سيتعرفون على الإسلام بالنظر إلى أعمالنا لن يسعهم إلا الاعتراف بمحاسن الإسلام ومزاياه. وفقنا الله تعالى للعمل بأوامر الله تعالى وتغيير الحياة بحسبها ولتحقيق عهد بيعة المسيح الموعود عليه السلام كما هو حقها، ووفقنا الله تعالى لنكون نموذج الهداية والعدل للآخرين. آمين.

## خَيْرُ أُمَّةٍ بِلسَانِ الْحَالِ

نظم / أحمد فوزي - مصر

أَهَذَا هَدَى الْمُصْطَفَى الْعَدَنَانِ؟!  
 مَرَّ الزَّمَانُ تَفَرَّقَ الْجَمْعَانِ  
 لَا يُجِدُنْ ثَوْرَانَهَا إِنْسَانِ  
 وَيَقُولُ: عِنْدِي الْعِلْمُ وَالْبُرْهَانِ  
 وَالْقَتْلُ بِاسْمِ الدِّينِ حَقٌّ سَامِ  
 كَيْ تَبْجُونَ مِنْ صَوْلَةِ النِّيرَانِ  
 كُلِّ الذِّي يَرْتَدُّ أَوْ يَعْصَانِي  
 بِالْقَتْلِ وَالتَّكْفِيرِ وَالْإِذْعَانِ  
 بَلْ نَحْنُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ  
 يَتَقَوْلُونَ مِنَ الْقَصِي وَالْدَانِي  
 وَقِسَاوَةٌ عَمَّتْ بِقَلْبِ جَانِ  
 وَكَذَا تَبَاعُ بِالْبَحْسِ الْأَيْمَانِ؟!  
 خَيْرِي وَكَرْبُ غَايَةِ الْحُسْرَانِ  
 تَسْؤَلُونَ الْمَجْدَ الْقَدِيمَ الْفَكَانِي  
 وَلَكُمْ أَصَابَ النَّاسِ كُلُّ هَوَانِ  
 يَتَمَكَّرُ الْحَقُّ مِنَ الْبُهْتَانِ  
 سُودًا وَحَالِكَةً مَدَى الْأَرْمَانِ؟!  
 فَاسْتَمْسِكُوا بِالْعَدْلِ يَا إِخْوَانِ

يَا بِلَادَ السَّلَامِ وَالْإِسْلَامِ  
 شَيْعٍ وَأَحْزَابٍ وَفِرْقٍ كُلِّهَا  
 هَكَجٍ وَأَحْقَادٍ وَفِتْنٍ تَعَاظَمَتْ  
 وَالشَّيْخُ بِالْكَلِمَاتِ صَارَ مُقَانِلًا  
 وَالسَّيْفُ يَعْكُو، إِنَّهُ لَشِعَارُنَا،  
 وَيَقُولُ هَذَا وَاجِبٌ، بَلْ قُرْبَةٌ  
 وَيَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ هَيَا فَافْتُلُوا  
 هُوَ هَكَذَا يَشْتَدُّ دِينَ مُحَمَّدٍ  
 نَحْنُ الْمَوَالِي وَحَدَنَّا، لَا غَيْرَنَا  
 فَتَقَدَّسَ الرَّبُّ الْجَلِيلُ عَنِ الَّذِي  
 ظَهَرَتْ أَغْلِيظُ اللِّسَانِ بِقَوْلِكُمْ  
 أَجَعَلْتُمُ الْقُرْآنَ سِلْعًا تُكْتَرَى  
 لَا خَيْرَ فِيكُمْ، ذَا دَلِيلٍ بَيْنِ  
 صِرْتُمْ بِهِذَا النِّعَى كَالْمُسْوَلِ  
 وَهَوَتْ فِالْأَعْيُنِ الدِّينِ مِنْ بُهْتَانِكُمْ  
 إِنْ كَانَ فِيكُمْ رَأْشِدٌ مُتَفَكِّرٌ  
 مَا لِي أَرَى فِتْنًا تَمُوجُ كَيْلِكُمْ  
 لَا تَبْعِينَ مَعَ الْفُجُورِ هِدَايَةَ



## دَعْوَةُ الْأَحْمَدِيَّةِ .. الحلُّ السَّحْرِيّ لمشكلاتِ العالمِ المعاصرِ (٢)

حلمي مرمر - مصر

### مقدمة

بنظرة خاطفة سريعة للمعاناة التي يعانها العالم كله، من أقصاه إلى أقصاه، من أغنيائه إلى فقرائه، من قادته إلى المقودين فيه، من جنّته إلى إنسه، سوف نخرج بنتيجة واحدة لا لبس فيها ولا غموض، ولا شك فيها ولا مرية، ألا وهي أن مشكلات العالم التي تؤرق نومّه، وتقض مضجعه، وتهدد أمنه، وتهدم بنيانه، مرجعها إلى محورين:

١. الإرهاب واضطهاد الأقليات مما يهدد الأمن الداخلي، والقتل التي تؤججها نصوص دينية تم التعامل معها خطأ.

٢. انعدام السلام الخارجي بين الدول بعضها البعض بسبب مطامع بعض الشعوب في مقدّرات شعوب أخرى، وقد قدمنا في العدد السابق ما شاء الله لنا أن نقدم، فمن اطلع عليه فلينبغه الله وينفعنا معه بما علم، وهذه تتمّة الأمر وبقية المقال للقارئ، وقد وفقنا الله تعالى في البيان السابق إلى التدليل على أن الدعوة الأحمدية علاج أمراض العالم التي يعانها، وأن المسيح الموعود عليه السلام ودعوته علاجها الناجع الشافي من كل أسقامها وأمراضها المستعصية على المعالجين، والآن نقدم بقية الدواء ونتم البيان للمستصحين.

### لماذا كنا خير أمة؟

الأحمدية ترى أن المسلمين خير أمة أخرجت للناس، لكن ليس لأن إلهنا عنصريّ يجعلنا فوق رقاب العالمين، لا لشيء غير أنه أراد ذلك، إنما بفضائل اتبعوها، وبروحانية حازوها، وبمقامات رُفِعوا إليها، وبتقيد ما قيدهت الآيات نفسها، وهو: أنهم خير أمة ما داموا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، أما إذا أمروا بالمنكر ونهوا عن المعروف، فلن يكونوا خير أمة، إنما كانوا أرذل الأمم.

الأحمدية تحيي كل علم، وتشجع كل عقل، وتنشر كل فضيلة، وتدعو إلى كل حكمة، وتقضي على كل



**الأحمدية تحيي كل علم، وتشجع كل عقل، وتنشر كل فضيلة، وتدعو إلى كل حكمة، وتقضي على كل جهل، وتحارب كل خرافة وأسطورة، وتتصدي لكل رذيلة، وتنهى عن كل انحراف وعصيان .**

### الأحمدية والحروب

جهل، وتحارب كل خرافة وأسطورة، وتتصدي لكل رذيلة، وتنهى عن كل انحراف وعصيان .

الأحمدية على يقين من انتصار دعوته بالقضاء على أعدائه . أعداء الدين . الذين قال الله عنهم في كتابه، وعلى لسان رسوله (لا قِبَلَ لأحد بقتالهم) وذلك عندما يجدون ريح نفس مسيحهم بأدلتهم وبراهينهم، فإنهم يموتون بحربة سماوية، وليس بحربة من عمل يده، فلا يشغل نفسه بمواجهتهم، ولا يطلب جيشاً يحميه وينشر دعوته ويقضي على أعدائه، إنما يتمسك بجبل الله وطاعته مؤقتاً في نصره، وأن النصر الحقيقي في التوحيد وتنزيه الله تعالى عن الشريك، وأن همهم العمل الذي يرفع بلادهم إلى مواطن الرفعة، والبناء والتعمير ومواساة الخلق، فلا يكون بينهم عارٍ وهم كُساء، ولا جائع وهم بطن، ولا من يفترش الأرض ويلتحف السماء، وهم يسكنون القصور، وتحيطهم الحُور.

الأحمديون قوم حالهم القرآن، مثلما كان الأنبياء نماذج عملية لكتبهم وتشريعاتهم، وليس القرآن وآياته مجرد

أقوال تتردد على ألسنتهم، وتمتمت بما شفاهم. الأحمدية تفهم نصوص القرآن والسنة في سياقها، ولا تستقطعها من هذا السياق لبلوغ غاية خبيثة من تحقيق

المآرب الشخصية، ومطامع النفس الأمارة باسم الدين على طريقة (لا تقربوا الصلاة)

### الأحمدية ومفهوم الخلافة

إن الخلافة في منظور الأحمدية لا يُسعى لإقامتها، ولا تُبذل الجهود ولا تُتخذ التدابير، ولا تُحك المؤامرات، ولا تُعقد الجلسات السرية لأخذ الاحتياطات اللازمة من أجلها، ولا تُبعثر المكائد وسوء النوايا في كل ركن من أجل بلوغها غايتها، وإنما يقيمها الله الذي نسب كل استخلاف إليه، فهو الذي نصّب آدم أوّل خليفة في

الأرض، وهو الذي جعل داود خليفة، وهو الذي وعد الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم، فهو

ليس بحاجة لمن يقيم خلافته، إنما هو الذي يقيمها بنفسه، وهو الذي يستخلف من يشاء وقتما يشاء في أي أرض يشاء.

وقد أقام الله تعالى الخلافة الراشدة على منهاج نبوة محمد ﷺ، وعلى هدي مؤسسها المسيح الموعود الكليلا، الذي يقول إنه ينبغي على الأحمدية أن ينشر الأمن والسلام حيثما حلّ أو رحل، ويقول أيضاً إن الذي يدعي بأنه مسلم فلا بد أن يتجلى جمال إسلامه.. لا بد أن يؤمن بقوة ويدرك حقيقة الإسلام، فالإيمان أن يسلم المرء نفسه لله كلياً، ويستجيب لأوامره، أما الإسلام فهو أن يحمي نفسه من كل شر ويسعى لنشر السلام من حوله، أي إشعاعه لتحقيق السلام لغيره أيضاً، وازعاً في البال أوامر الله، فهذا هو ملخص الإيمان والإسلام.

فلو أدرك العالم الإسلامي هذا الأمر فسوف تظهر في العالم مشاهد نشر الأمن والسلام الدائم التي تجعل العالم



قطعة من الجنة.

وقد انتشرت الأحمديّة تحت لواء تلك الخلافة في كافة دول العالم، تنشر المودة والمحبة والسلام، وتأمّر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وتنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، ويحلّ السلام والأمن معها حيثما حلّت وذهبت، ولأنه بضدها تُعرف الأشياء، شاء الله تعالى أن تطل برأسها خلافة مزعومة، كانت نتاج الخطاب الدينيّ السائد عبر القرون، تجلّى خيرها على البشرية عندما أغارت وهدمت وأحرقت وهجّرت وقتلت وذبحت ذبح الدجاج، وأسالت دماء الناس بقدر ما سالت دماء الأضاحي من مقتبل الإسلام حتى هذه الأيام، وقسّمت العالم وميّزت بين الناس على أساس من الدين، ووضعت أسساً للعنصرية وأحييت الفاشية والنازية، وحكمت

**الأحمديون قوم حالهم القرآن،  
مثلاً كان الأنبياء نماذج عملية  
لكتبهم وتشريعاتهم، وليس  
القرآن وآياته مجرد أقوال  
تتردد على ألسنتهم، وتتمتم  
بها شفاههم.**

بغير كل ما أنزل الله ونسبته إلى الله، فتمثل وجه خلافة قبيح دميم مشؤوم، حتى أصبح ذكر كلمة (الخلافة) يصيب البعض بالصرع والهستيريا لما يتمثّل له من قسوة وإجرام ووحشية.

**كيف تفسر الأحمديّة الإسلام  
والعلاقة مع الله؟**

الأحمديّ يفهم الإسلام الذي لم يُنزّل الله تعالى ديناً غيره في ضوء الصفات

التشبيهيّة الأربعة الواردة في الفاتحة، فكلّ منهم يحاول أن تكون علاقته بأخيه الإنسان كربيّ العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، وهذا همه كله.

الأحمديّ يرى أعمال الله كلها تربية ورحمة، من أجل الترقّي بالإنسان إلى أقصى ما يطيق من درجات الترقّي إلى قربه ومحبته، فيرى ظاهر رحمته رحمة، وظاهر عقابه وعذابه وقسوته رحمة أيضاً، فلا ينسب إلى الله أي فظاظة ولا غلظة كما ينسب إليه الذين لا يعقلون، ولأنه لا يرى ربه قاسياً، بل يراه أحبّ المحبين والمحبوبين، ويرى رحمته وسعت كل شيء، فلا يرتبط بالعالم من حوله إلا بروابط المحبة والمودة والسلام

الأحمديّة تنشر الأمن والسلام حيثما حلّت وذهبت، وتدعو إلى الحرية الدينية فلکم دينکم وليّ دين، ولا

**إن الخلافة في منظور الأحمديّة لا يُسعى لإقامتها، ولا تُبذل الجهود ولا تُتخذ التدابير، ولا تُحاك المؤامرات، ولا تُعقد الجلسات السريّة لأخذ الاحتياطات اللازمة من أجلها، ولا تُبعت المكنائد وسوء النوايا في كل ركن من أجل بلوغها غايتها، وإنما يقيمها الله الذي نسب كل استخلاف إليه، فهو الذي نصّب آدم أوّل خليفة في الأرض، وهو الذي جعل داود خليفة، وهو الذي وعد الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم، فهو ليس بحاجة لمن يقيم خلافته...**

**الأحمدية تكفل الأمن والوئام والتعايش، والعمل والكّد وخدمة المجتمعات، والسعي من أجل استقرارها ورفعتها، ولكم في مائتي دولة حول العالم، بل يزيد، خير شاهد ودليل على أن الأحمديين قد بلغوا درجة المواطنة من الدرجة الأولى، ونالوا أوسمة الشرف التي ربما لم ينلها السكان الأصليون في تلك البلاد.**

وبين حكاهم، لا شك أن مجتمعا كهذا هو مجتمع مثالي يطمح إليه كل نظام، ويسعى إليه كل حاكم، ويصبو إليه كل فرد.

فياليت أمتنا العربية، وشعبنا الإسلامية، تكون لهذا الدواء أول الشاربين، لتكون أول الذين من أمراضهم وعوامل تخلفهم يتخلصون، ومن أوجاعهم يبرؤون، وبين الأمم يتقدمون، وكل فوز وسبق يجوزون، وكتاب ربهم ييمينهم يأخذون، وبمسيحه الموعود يؤمنون، ووصية رسوله ينفذون، وعليه ومنه السلام يقرؤون.

وفي العدد القادم سوف نتم البيان إن شاء الله لنا أن نكون من الذين شاء الله أن تكون لهم في دنيا الناس بقية حياة، والحمد لله رب العالمين.

وتقطع كل علاقة لنا بالآخر، وتحكم علينا بانعزالية مدمرة، وما جعلنا الله شعباً وقبائل إلا للتعارف والتقارب والتعاون والتآزر، لا للتنازع والانعزال والتصارع والهمجية، وننظر إلى تعاليم الأحمدية التي يسعى أفرادها جاهدين لتحقيقها، فلسوف نتيقن أنها هي بالفعل الحل السحري الذي يُنهي كل معاناتنا، ويُغلق كل باب للرجعية والنكسة، ويفتح كل باب للتّرقّي والتقدم والتعاون والسلام.

فلا شك أن المجتمع الذي تكون حالته تلك، من المواساة والمؤاخاة ونشر السلام والدعوة إليه، والحفاظ على وطنه وسلامة أراضيه، وحمايته والدفاع عنه، والانتماء إليه وتنميته، وعدم إشعال نيران الفتن كل حين بين أفراد المجتمع بعضهم وبعض

تفتش في قلوب الناس لتنظر هل هم مؤمنون أم غير مؤمنين، لأن الإيمان محلّه القلب، ومن ذا الذي يدعي معرفته بذات القلوب؟! وتمقت أن يستشعر الناس العدوان والخوف، لأنهم يعبدون رب هذا البيت الذي قال في حقه ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ و﴿أَطَعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾

الأحمدية تكفل الأمن والوئام والتعايش، والعمل والكّد وخدمة المجتمعات، والسعي من أجل استقرارها ورفعتها، ولكم في مائتي دولة حول العالم، بل يزيد، خير شاهد ودليل على أن الأحمديين قد بلغوا درجة المواطنة من الدرجة الأولى، ونالوا أوسمة الشرف التي ربما لم ينلها السكان الأصليون في تلك البلاد.

### **وقفة مع الواقع الأليم، وكيف نتخلص من آلامه**

ولنا أن ننظر في أحوالنا الراهنة، ونبحث مشكلاتنا العميقة، التي تجعلنا في صراع دائم لا يكاد ينتهي، ونحيا وسط قلاقلٍ تُؤرق حياتنا، وتهدم بناينا، وتقتلع زروعنا، وتحرق غلالنا، وتقتل أطفالنا في مهدهم،



## تُضَاكِرُ الْأَنْبَاءِ عَنِ مُحَقِّقِ الْكَلَامَاتِ

محمد مصطفى - مصر

يعلمون كونهم من العامة أن هناك ضعف متن وضعف سند وهما يختلفان وهناك ضعف يُجبر، وضعيف يُؤخذ به.. إلخ ولكنهم ولأنهم سطحيون لا يعلمون كثير من ذلك العلم ظانين أن الحديث ضعيف جُزأفاً بسبب تلك المقولة فيه حصراً «ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم» رغم أن فيه كلام آخر يرضون به ويصدقونه إذ عاينوه، إلا هذه لا يرضون بها خاصة، بسبب ما رسخ في أدمغتهم من كلام الخاصة والعامة على السواء من كل اتجاه، إذ قيل أن المهدي شخص منفصل عن شخص مسيح آخر الزمان.. بل سيصلي المسيح النبي مأموماً وراء هذا (المهدي). فلا يسعني بعد ذلك الرفض والتضعيف

كل هؤلاء هو الذي ادعى أنه المسيح والمهدي معاً.

### ترابط الآثار

شخصياً، فدائماً ما أبدأ بحديث ابن ماجة في هذا الشأن، لتبيين الأمر بشكل واضح وجليّ لعموم الناس حيث ذكر قول رسول الله ﷺ: «لَا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا وَلَا النَّاسُ إِلَّا شَحًّا وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ»<sup>(١)</sup> فيُسرع لي قوم المخالفين بعد تقصي سطحي قائلين بضعف هذا الحديث، لكنهم وفي الواقع لا يعلمون من أي وجه هو ضعيف، يقولون (علمنا أنه ضعيف والسلام) هكذا يقولون.. ولا

طبقاً للآثار الإسلامية نستطيع أن نقول بكل ثقة بأن كل سليم القوى



العقلية الذي تَقَوَّلَ على الله وادعى أنه الإمام المهدي عبر التاريخ الإسلامي ولم يتراجع عن دعواه وتمادى في غيه كان من الكذابين المفترين، وقد قُضِيَ عليه سريعاً. كما وصلنا أيضاً أن بعضاً من المسيحيين سليمي القوى العقلية قد ادعوا أيضاً أنهم المسيح ابن مريم الذي ينزل في آخر الزمان ليدين الأمم.. فهم كذلك كذابون، وقد انقضوا وانقضى فكرهم وباد وبادوا.. وبالتالي فقد اتضح أن كل من قال أنه المهدي فحسب فهو كاذب، وكل من قال أنه المسيح فحسب هو كاذب كذلك؛ فقط الوحيد الصادق من بين

حضرة المسيح الموعود قال: «والعجب أنهم ينتظرون المهدي» والمقصود أنك يجب عليك أن لا تنتظر المهدي مستقلاً! لماذا؟! لثلاثة أسباب هي: أولاً أن المنتظر قدومه هو المسيح وصفته مهدياً، إذ ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِمَامًا مَهْدِيًا وَحَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْرَارَهَا»<sup>(٤)</sup>، ثانياً أن أحاديث المهدي مستقلاً قد تركها كبار الصحاح، ثالثاً أن المحدثين الكبار وثقوا فقط عن مجيء المسيح.

ثم نجد أن حضرة المسيح الموعود يقول أيضاً: «مع أنهم يقرأون في «صحيح» ابن ماجة والمستدرك حديث: «لا مهدي إلا عيسى» فحضرتهم لم يُضعف حديث ابن ماجة كما يتوهم المخالفون بناء على هذا النص، بل قد ذكر حضرته أنه موجود في الصحيح لابن ماجة وأضاف كداعم له ذكر آخر في المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري<sup>(٥)</sup>.

### بيان باتفاق أئمة الحديث

نأتي الآن على المهم، إذ يذكر حضرته الحديث «لا مهدي إلا عيسى»

**فكل من قال أنه المهدي فحسب فهو كاذب، وكل من قال أنه المسيح فحسب هو كاذب كذلك؛ فقط الوحيد الصادق من بين كل هؤلاء هو الذي ادعى أنه المسيح والمهدي معاً.**

وليسترح.

### محاولة إظهار تناقض

وقد ورد عن حضرة المسيح الموعود قوله في رسالة حمامة البشرية: «والعجب الآخر أنهم ينتظرون المهدي مع أنهم يقرأون في صحيح ابن ماجة والمستدرك حديث: «لا مهدي إلا عيسى»، ويعلمون أن الصحيحين قد تركا ذكره لضعف أحاديث سمعت في أمره، ويعلمون أن أحاديث ظهور المهدي كلها ضعيفة ومجروحة، بل بعضها موضوعة، ما ثبت منها شيء، ثم يُصرون على مجيئه كأنهم ليسوا بعالمين»<sup>(٣)</sup> ومن هنا يحاول البعض بحث الطوية إثبات ضعف حديث الإمام ابن ماجة بكلام حضرة المسيح الموعود، لكنهم وللأسف لم يفحصوا القول جيداً. إذ يلاحظ مبدئياً هنا أن

الجزافي من العامة، إلا إسكاتهم بما لا يقوون على النسب تجاهه بنت شفة؛ الإمام مسلم، صاحب الصحيح، فيذكر حضرته رحمه الله: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ»<sup>(٢)</sup> بمعنى أن الإمامة ستكون لعيسى ابن مريم، وهذا ما يتضح من كلمة «فأممكم» يعني قام بإمامتكم. فلم يقل (وأممكم) ليفسرهما البعض على هواه بأنها تميز بينه ﷺ وبين الإمام الذي سيؤم (أي المهدي). وقد ذكر الإمام مسلم في صحيحه أيضاً عقب نفس هذا الحديث فقال: «.. وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ قَالَ ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ تَدْرِي مَا أَمَّكُمْ مِنْكُمْ؟ قُلْتُ تُخْبِرُنِي. قَالَ فَأَمَّكُمْ بِكِتَابِ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ» وهذه إضافة تثبت أن الإمام الذي سيؤم المسلمين هو المسيح وأنه سيؤمهم بشرع محمد ﷺ. فهذا إذن حديث ذكره الإمام مسلم «نزل فيكم ابن مريم فأممكم منكم» يثبت حديث ذكره ابن ماجة «ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم» أي ليس الإمام (المهدي الذي تبحثون عنه) «إلا» عيسى ابن مريم بكل وضوح لو كنتم تعقلون، فمن أراد تضعيف حديثاً ذكره ابن ماجة فليضعف بالتبعية حديث ذكره الإمام مسلم

**فكأن ابن ماجة يقول لك في أذنك بهذا الحديث ومن بعده يقول بذات قوله حضرة المسيح الموعود؛ أنت أيها المعترض: إنه «لا مهدي إلا عيسى». فيا أيها الانسان الذي تنتظر ظهور المهدي بفارغ الصبر، اعلم جيداً أنه لا مهدي إلا عيسى، وليس هناك مهدي منفصل مستقل كما تتوهم يا واهم. والدليل أن كبار المحدثين، البخاري ومسلم قد تركا أحاديث المهدي ووثقوا فقط أحاديث المسيح.**

ويقول: «أن الصحيحين قد تركا ذكره لضعف أحاديث سمعت في أمره» لاحظ قوله «لضعف أحاديث ذكرت في أمره» ويُعقب بالقول: «ويعلمون أن أحاديث المهدي كلها ضعيفة» فحضرتة في الواقع لا يُضَعَّف حديث ابن ماجة والمستدرك بل يُثَبِّته، لكن تركه البخاري ومسلم، كما تركا أحاديث المهدي عموماً، لذا فلم يذكرنا هذا الحديث، لكنهم اهتموا بكل أحاديث قدوم المسيح باعتباره إماماً مهدياً ضمناً وبداهة، إذن فمن ظل ينتظر المهدي طوال حياته فيجب أن يعلم بناء على تضافر تلك الأنباء أن لا مهدي إلا المسيح.

فكأن ابن ماجة همس في أذنك بهذا الحديث ومن بعده يقول بذات قوله حضرة المسيح الموعود؛ أنت أيها المعترض: إنه «لا مهدي إلا عيسى». فيا أيها الانسان الذي تنتظر ظهور المهدي بفارغ الصبر، اعلم جيداً أنه لا مهدي إلا عيسى، وليس هناك مهدي منفصل مستقل كما تتوهم يا واهم. والدليل أن كبار المحدثين، البخاري ومسلم قد تركا أحاديث المهدي ووثقوا فقط أحاديث المسيح. وأشرت بأنه لن يكون إلا المسيح، فإذا وجدت المسيح فاعلم أنه هو هو المهدي الذي تنتظر.

#### مسألة تابعة

يعني هو منكم، والغرض أنه خليفتمكم وهو على دينكم. قال الطيبي: أي يؤمكم عيسى عليه السلام حال كونه في دينكم»<sup>(٨)</sup> والقول واضح ولا يحتاج شرحاً إضافياً. ولكن إذا أردنا تسليط ضوء على هذا التعليق، لوجدناه يقول ويصف المسيح أنه سيكون «خليفتمكم» أي خليفة المسلمين يعني الإمام وليس مجرد إماماً في الصلاة. ثم يقول: «وهو على دينكم» يعني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا من أمة بني إسرائيل. الخلاصة: فإن الحديث الوارد في سنن ابن ماجة «ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم» يشابه حديثي: الأول ذكره الإمام مسلم «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم فأمكم منكم» والثاني ذكره كل من البخاري ومسلم وأحمد «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم

ولكن ماذا عن حديث ذكره أيضاً الإمام مسلم بل والبخاري العظيم، يتكلم فيه عن شخصين بوضوح إذ ذكرا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ. (٦) نقول بما هدانا الله ذات قول علماء المسلمين ولا نزيد عنه ولا نقص، فقط لنثبت أن ادعاء أن في الحديث شخصين متميزين إنما هو قول العامة السطحيين لا العلماء والمحققين. فقد ورد في حاشية العلامة المحدث أحمد علي السهارنفوري<sup>(٧)</sup> رحمه الله تعليقا على صحيح البخاري قوله نصاً: «وإمامكم منكم: يحكم بينكم بالقرآن لا بالإنجيل، أو أنه يُصلي معكم بالجماعة والإمام من هذه الأمة، أو وضع المظهر موضع المضمر تعظيماً له،

**والجدير أن حضرة مرزا غلام أحمد أعلن أنه هو المسيح الموعود -طبقاً للصحاح- قبل انبلاج الكسوف بفترة كبيرة. ثم أنه فوق ذلك أنبأ وأكد على قدوم القدرة الثانية، أي الخلافة، بعد ذهاب القدرة الأولى، أي حضرته، فهل ممن ادعوا المهديونية منفردة ووافقت ادعاءاتهم كسوفات رمضان مزوجة بتبعتهم خلافة؟؟**

سلفاً، وإن كان معكوساً هذه المرة، فمبدئياً إذا كان مدعي الصفتين قد فتنه حديث ذكره الدارقطني وخص فيه ذكر المهدي، فما الداعي لديه ليذكر أنه المسيح أيضاً بعد ذلك إلا إذا كان مأموراً، والجدير أن حضرة مرزا غلام أحمد أعلن أنه هو المسيح الموعود -طبقاً للصحاح- قبل حدوث الكسوف بفترة كبيرة. ثم أنه فوق ذلك أنبأ وأكد على قدوم القدرة الثانية، أي الخلافة، بعد ذهاب القدرة الأولى، أي حضرته، فهل ممن ادعوا المهديونية منفردة ووافقت ادعاءاتهم كسوفات رمضان مزوجة بتبعتهم خلافة؟؟ ربما قد يكون قد أوصى البعض منهم الذين كانوا ينتظرون الموت كالبشر —إذ أن عقيدة عموم المسلمين هي أن المهدي لا يموت إلا قبيل القيامة مباشرة— أوصى بلزوم استمرار دعوته

لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه، ولم تكونا منذ خلق السماوات والأرض»<sup>(٩)</sup> ولم يلتفتوا انتباهاً بعلاقة هذا الحديث مُحدِّد العلامة «الكسوف»، بأحاديث مُحدِّدات الصفة «مسيحاً مهدياً» فكانوا من الفاشلين أو أفشلهم رب العالمين وأثبت صدق مبعوثه بعدما استله كالشعرة من وسط العجين.

### علامة الكسوف

لكن ربما يقول قائل، إذا كنا نحن أقرنا بأن مدعي المهديونية الكاذبين قد حسبوا الحسابات فعرفوا مواعيد الكسوفات فانطلقوا بادعائهم ضالين.. فكيف نستطيع أن نقرر بأن المدعي أنه المهدي والمسيح معاً لم يحسب هو أيضاً الحسابات ليستطلع العلامات؟! ونقول ما قلناه

منكم» إذن فجميعهم يقولون ويدعمون عقيدة أن المهدي والمسيح هو شخص واحد لا شخصين كما توهم العامة من المسلمين منذ فترة.

### توافق العلامات وترباط النبوءات

ولذلك فكل من ادعى وخالف هذا الشرط أي حُمل الصفتين والمهمتين «العيسوية والمهدوية معاً» فهو كاذبٌ حتماً، إذ خالف النبوءات. والوحيد الذي قال أنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود كصفتين فيه معاً فهو الأصدق من بينهم. أولاً لأنه وافق شرط النبوءات في هذه الصفة، وثانياً أن كل ما تعلق مع ظهوره من آيات حدث معه «الكسوف المزوج» وإن تم في أزمان مُدعي مهديونية كذبة مرات عديدة، إلا أنه حصل بحسب النبوءة فقط مع من ادعى أنه المسيح والمهدي معاً، فصارت العلامة السماوية متصلة بالصفة الربانية بوصال وثيق، وصار ذلك دليل إلهي لصدق المدعي بأن استله الله من بين مدعين كذابين حسبوا الحسابات فعرفوا مواعيد الكسوفات فانطلقوا في ادعائهم ضالين، مفتونين بحديث الدارقطني «إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السماوات والأرض، ينكسف القمر

من خلفه، غير أن ذلك لم يحدث، والحاصل أنهم حين قضوا منهم فقد قُضِيَ أمرهم وانتهى خبرهم عند ذلك الحد. وهنا يأتي دور الحديث «ما من نبوة إلا وتبعها خلافة» في تبيان المدعي الصادق من الكاذب. فعندما يقول حضرة المسيح الموعود: «لم يحدث الكسوف والخسوف في رمضان زمن أي مدعي المهدي»<sup>(١٠)</sup> فيجب أن نلفظ بأن قائل العبارة هنا هو المسيح الموعود نفسه، وهو يتكلم عن حديث مؤيد لصفة المهدي الذي هو المسيح الذي تكلم عنه ابن ماجه وغيره بأنه لن يكون إلا المسيح الموعود. فالسؤال الآن لكل مخالف، أي من مدعي المهدي حدثت معهم خسوفات وكسوفات رمضانية مزدوجة كان مسيحاً أيضاً؟؟ خاصة وأن حضرته ﷺ لم يتكلم عن علامات المهدي منفصلة أبداً إلا أن يكون هو المسيح أيضاً، ولعل هذا هو عين مقصود حديث الدارقطني السالف «ولم تكونا منذ خلق السماوات والأرض».

بهذا فإن علاقة حدثي الخسوف والكسوف المزدوج في رمضان بهذا الحديث، هو أن كل من حدثت معه الظاهرة كانوا معها كعقري

الساعة مفتقدين لثالث كي يكتمل نصاب مصداقيتهم، فعقارب الساعة ثلاثة (ساعات، دقائق، ثوان) فلا يمكن أن تجتمع العقارب الثلاثة على الثانية عشرة ولا يكون الوقت الظهيرة للمبصرين أو منتصف الليل للمنتظرين. وهذا ما حدث مع حضرة مرزا غلام أحمد المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ باجتماع كافة الأنبياء فيه حصراً. لكن لا معنى للقول أن هذه الحوادث والعلامات تحققت بحذافيرها وقد جاء الوقت باجتماع عقريين فحسب بينما الثالث ليس معهما!

### وأخيراً

نرى أن نبين ما يمكن أن يكون عثرة لباحث مخلص فيما ورد عن النبي ﷺ أن الشمس والقمر آيتان مخوفتان من آيات الله يُحذَرُ بهما عباده وإهما لا ينكسفان لموت أحدٍ من الناس ولا لحياته فإذا رأيتم منها شيئاً فصلوا وادعوا الله حتى ينكشف ما بكم. ونحن الجماعة الإسلامية الأحمدية —جماعة المسيح الموعود— لا نقول أبداً بخلاف هذا الحديث، كما يروج عنا المعارضون بجهت، بل نقر بقول رسول الله ﷺ. فالخسوف والكسوف اللذان حصلوا في رمضان كآيتين

للمسيح الموعود والإمام المهدي لم تكونا كآيات لظهوره ﷺ وإنما كانتا آية مخوفة ومنذرة في حق المسيح الموعود على من خالفوه جراء موجات التكذيب والمعارضة العدوانية التي حصلت مقابل دعوة حضرته السماوية الإصلاحية. فلما قيل: «إن لمهدينا آيتين...» أشار إلى علامة أنه سيُقابل بالتكذيب، فيحقيق بالمكذبين جراء تكذبيهم عذاب.. فهي إذن ليست علامة لظهوره ﷺ وإنما كانت آية إنذار لمن كذبوه وكفروهم فلما طالبوه بما المكذبين يصرون على آيات الوعيد وقع عليهم القول ولعلمهم يرجعون.

١. (سنن ابن ماجه، كتاب الفتن ٤٠٣٩)
٢. (صحيح مسلم، كتاب الإيمان ٢٤٦)
٣. (مرزا غلام أحمد، حمامة البشري ص ٨٥، ٨٦)
٤. (مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين ٩٢٤٢ صحيح)
٥. (المستدرک على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم ٨٣٦٣)
٦. (البخاري ٣٤٤٨، مسلم ٢٤٤، وأحمد بلفظ «كيف بكم» ٨٤١٢)
٧. [١٢٢٥ - ١٢٩٧ هـ (١٨١٠ - ١٨٧٩ م)]
٨. (صحيح البخاري ص ١٥٨٩، ط البشري - باكستان. كما يشير العلامة السهارنفوري بورود ذلك في (الكواكب الدراري والخير الجاري)
٩. (سنن الدارقطني، كتاب العيدين، باب صفة صلاة الخسوف والكسوف وهيئتها)
١٠. (التحفة الغلورية ص ٨٥)

فَتِلْكَ هِيَ الْأَرْضُ الْجَدِيدَةُ وَهِيَ السَّمَاءُ..

## لَيْلُ الْمَسْتَبَشِرِينَ

خاطرة: سلمى ودعة - الأردن

ثمة ليلٌ مختلف تتوهج فيه طاقة لتنير المخيلة..  
ترسم لنا واقعا جميلا، لربما يحدث هذا لاحقا أو أشعر أنه مكرر.  
بكل نبضة صغيرة نعيشها، هناك شمسٌ دافئة..  
قمرٌ في ليلٍ هادئ، وأيضاً نجوم تزين لنا عتمة الليل



لنقتبس منها أسمى معاني الجمال  
وندرك أن ليست كل ظلمة تحمل لنا أثقالا و أحمالا من  
الحزن الداكن..  
فما ازدياد الليل حلقة إلا بشارة بقرب طلوع الفجر  
هنا في هكذا لوحة تنبع أحاسيس تعم الأرجاء  
نغمض العينين دقيقة لتأمل تفتح أزهار الحياة بأملٍ من  
الله وبسمات ناعمة رقيقة.  
يصبح الخريف ربيعاً و كأن كل يوم يأتي بإشراقٍ جديد  
وآمالٍ نشعر وكأنها متحققة على الرغم من أنها محض  
تخيلات.. ولكن من يعطينا هذا الشعور!  
الصوت الخفي يقول أن الله يشع بقلبك نورا ليعطيك  
دافعا ليوم غد، وقوة لليل ما تسعى إليه وتستحقه.

## المَسَاعِي المَشْكُورَةُ

فَضَاءٌ مَفْتُوحٌ نُرَجِّبُ فِيهِ بِالْأَفْلامِ الوَاعِدَةَ  
مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ الْأَحْمَدِيِّ وَخَارِجِهِ

## رِسَالَةٌ عِشْقِي مِنْ تُونِسِ الخَضْرَاءِ إِلَى الْأَحْمَدِيَّةِ الْفَرَاءِ

خاطرة: محسن لحفاوي - تونس

مِنْ تُونِسِ الخَضْرَاءِ، إِلَى المَحْجَّةِ الْبَيْضَاءِ.  
لَيْلُكَ كَنَهَارِكَ..  
يَا جَمَاعَةَ اللَّهِ الْأَخِيرَةَ..  
طابَتْ لِكَ أَرْضُكَ، وَطابَتْ لِكَ السَّمَاءُ..  
إِنِّي إِلَيْكَ مُسَافِرٌ لَيْلِ نَهَارٍ، صَبَاحًا وَمَسَاءً..  
فَأحْطُ قَدَمِي، وَأرِيقُ دَمِي عَلَى عَتَبَاتِكَ يَا جَمَاعَةَ النِّعْمَاءِ..  
أَنَا أَهْوَى الْأَحْمَدِيَّةِ، يَا فَضْلَاءَ..  
وَأَناشِدُ رَبِّي أَنْ أَحْطَّ رَحْلي فِي بَقَاعِهَا الْمَبَارَكَةِ..





# سيرة المهدي

## الجزء الثاني (ح ٢٢)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

### نفور حضرته من ضرب الأطفال في التعليم.

٣٩٨ - بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود عليه السلام كان يعارض جدًا فكرة ضرب الأطفال ومعاقتهم. وإذا عرف أن أحد المعلمين ضرب طالبًا في مدرسة تعليم الإسلام سخط عليه كثيرًا، وكان يقول: إذا لجأ المعلم في تعليم الطلاب إلى ضربهم دل ذلك على عدم كفاءته هو. وكان حضرته يقول: يريد المعلم الجاهل والفاشل أن يدرك بالضرب والعقاب ما يدركه المعلم الحكيم بالحكمة. ضرب مرة

أحد المعلمين طالبًا في المدرسة الأحمدية، فأثار هذا الأمر غضب حضرته، حتى أنه عليه السلام قال بصرامة: إذا تكرر الأمر فسنفصل هذا المعلم عن المدرسة. مع أن المعلم المذكور كان مخلصًا جدًا في الأمور الأخرى وكان حضرته يحبه. كان حضرته يقول أحيانًا: إن المعلمين يضربون الطلاب عمومًا مدفوعين بثورة غضبهم. أقول: ضرب الطلاب ممنوعًا باتًا وفق ما جاء في اللائحة التنظيمية الحكومية للتعليم، ولم يعط هذا الحق إلا للمدير المدرسة أن يعاقب معاقبة بدنية مناسبة عند الحاجة القصوى لذلك. وأضيف: لا يعني قول حضرته بعدم معاقبة الأطفال، أن المعاقبة البدنية غير جائزة نهائيًا، ولا تجوز بحال من الأحوال، بل كان الهدف منه وضع الحد بشكل صارم دون بعض الأساتذة الذين كانوا لا يتورعون عن إيقاع العقوبة البدنية على أتفه الأمور، كما كان الهدف ألا يسمح بها إلا في ظروف خاصة وبمراعاة شروط خاصة، وإلا فالشريعة أيضًا أكدت على العقوبات الجسدية في قسم التعزيرات، وإن المسيح الموعود عليه السلام بنفسه عاقب الأطفال عقوبة بدنية،

أقول: كانت في المسيح الموعود عليه السلام هذه المزية، إذ كان يستطيع أن يقوم بأعمال التأليف حتى في الحر الشديد وبدون حاجة إلى أية مروحة، مع أن من الصعب جداً في هذا الوضع مواصلة تأليف الكتب. أما من يتعرقون كثيراً في الحر تتحول أعمال التأليف بالنسبة إليهم في الحر إلى معاناة ولا سيما إن لم تكن هناك أية مروحة. وأعاني شخصياً من هذه الحالة نفسها.

إضافة إلى ذلك، هناك حقيقة أخرى، وإن ظنها بعض الجهال وهماً، مفادها أنه كان فضل خاص من الله في عصر المسيح الموعود عليه السلام، إذ كلما اشتد الحر لبعض الأيام نزلت الأمطار ملطفة الجو. ولقد عرّب لي كثير من الإخوة المتفهمين عن هذا الأمر، ولا أرى أن رأي عدد لا بأس به من العقلاء والمتفهمين مبني في هذا الصدد على الوهم كما يستبعد العقل اتفاقهم على الكذب. وإنه مما لا يخالف أصول علم الجغرافيا، إذ ثبت من الملاحظة أن وقت هطول الأمطار وهبوب الرياح الباردة يتغير بتأثير بعض العوامل، ولا تستقر هذه الأمور، بحيث تحدث سنوياً على نمط واحد. فليس عجباً لو تهيأت في زمن المسيح الموعود عليه السلام بمشيئة الله تعالى أسباب أدت إلى هطول الأمطار وهبوب الرياح الباردة عموماً.

إذا كان قرار العقاب نابغاً عن ضغينة خفية غير ملحوظة أو تحت تأثير الغضب أو الغيظ فيغير قراره خلال تلك الفترة بعد أن يسكت عنه الغضب. والله أعلم.

### عن ضرورة الاهتمام بالدعاء

٣٩٩- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود عليه السلام كان يقول: يلتمس أحياناً طلاب من جماعتنا الدعاء لنجاحهم في الامتحانات، فمع أنه أمر عادي، إلا أنني أدعو لهم بكل تركيز أن ينشأ لديهم حب الدعاء ويهتموا به.

### عن عكوف حضرته على التأليف حتى في أقسى الظروف

٤٠٠- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل أنه قد أقبل بعض الإخوة إلى المسيح الموعود عليه السلام في ظهيرة يوم شديد القيظ، وكان في غرفته عاكفا على تأليف الكتب، ولم تكن فيها ثمة أية مروحة، فاقترح أحدهم تركيب مروحة هناك ليرتاح حضرته قليلاً فقال: ستكون النتيجة أن المرء ينعس وينام ولن يستطيع إنجاز أي عمل. إننا نريد أن نعمل حتى في مكان يتصبب فيه الناس عرقاً من شدة الحر. ولقد سمعت هذا الكلام من الذين كانوا موجودين في مجلس حضرته في ذلك الوقت.

ولكن ما كرهه المسيح الموعود عليه السلام هو ضربهم تحت تأثير الغضب، أو على كل صغيرة وكبيرة مرة بعد أخرى، أو ضربهم ضرباً شديداً جداً وغير ذلك، ولكن للأسف! لقد رأيت بأمر عيني أن معظم الأساتذة يعاقبون مندفعين بثورة الغضب سواء أشعروا بذلك أم لا، يعني تتولد في الأساتذة حالة من الغضب الشديد حال صدور أي تقصير أو خطأ من الطفل ويعاقبون مدفوعين بهذه الحالة، ويتلاشى بذلك الاهتمام بإصلاحهم، ويتخذون ضربهم ذريعة لانتقامهم وإفراغ شحنة غضبهم. وهذا الأمر يضر أكثر مما ينفع. ولعل الأصل المناسب لإصلاح هذا العيب ألا يلجأ أي من الأساتذة إلى العقاب، بل إذا شعر بضرورة معاقبة أحد الطلاب فليرسله إلى مدير المدرسة، ثم إذا رأى المدير مناسباً معاقبته فعل، وإلا فلا. فبالإضافة إلى كون مدير المدرسة عموماً أكثر حنكة وخبرة وأجدرهم وأفهمهم لن تكون بينه وبين الطالب أية ضغينة شخصية، لذلك فإن عقوبته ستكون بغية الإصلاح فحسب، ولن تُخلّف آثاراً سلبية ضارة. أما إذا قرر مدير المدرسة بنفسه معاقبة أحد الطلاب (دون أن يكون مرسلًا من أي من الأساتذة) فأرى أن يكون هناك شرط يتقيد به وهو أن تكون هناك فترة معقولة بين إصداره قراره بالعقوبة وبين إيقاعها بحقه، وذلك لأنه



# كَنْزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

## عَشْرَةٌ مِنْ صَحَابَةِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ الْأَجْلَاءِ



### ٤. المفتي محمد صادق رحمته الله

هو من أجلة صحابة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام الأوائل، ولد في بلدة بحيرة التابعة لمحافظة سرغودا في باكستان حالياً. منذ بداية شبابه وهب حياته للإسلام وخدمة المسيح الموعود عليه السلام، وبالإضافة إلى خدماته الجليلة في ميدان التبشير في الهند، فقد أرسل في ١٠/٣/١٩١٧م للتبشير بالإسلام في المملكة المتحدة، ومن هناك أرسل في ٢٦ يناير/كانون الثاني ١٩٢٠م إلى الولايات المتحدة الأميركية كأول مبشر إسلامي هناك.

كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يحبه كثيراً؛ فقد كتب عليه السلام عنه في جريدة «بدر» الصادرة في ٦/٤/١٩٠٥م ما يلي: «هناك شاب صالح من أفراد جماعتي، متمكن في الدين، وهو جَمُّ الصفات النبيلة، ويعجز لساني عن بيان خصاله الحميدة؛ أعني محمد صادق البهيري المحترم».

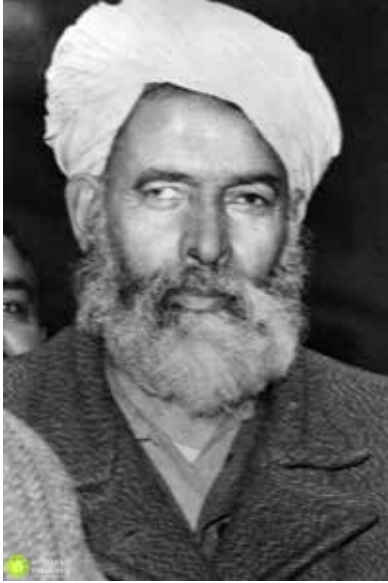
كان عليه السلام يتقن اللغة الإنجليزية، وكان مكلفاً بقراءة ما يتلقى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام من الرسائل باللغة الإنجليزية وعرضها عليه بعد الترجمة، ثم يترجم ما يلقى عليه المسيح الموعود عليه السلام من ردِّ، كما كان يقوم بترجمة فورية لكلام سيدنا أحمد عليه السلام في أثناء الحوار مع الأجانب، وقد تعلّم العبرية أيضاً بأمر من سيده عليه السلام.

كان أسلوبه في التبشير بسيطاً فذا ومؤثراً في النفوس على اختلاف مستوياتها، فذات مرة كان عليه السلام مدعوّاً مع بعض الأشراف لشرب الشاي عند أحد القساوسة في إنجلترا، وفي أثناء الحديث قال لهم: نحن المسلمون لا ندق جرساً ولا نستخدم ناقوساً لنداء الناس للصلاة، وإنما نرفع الأذان. فقال الحضور متسائلين: ما هو الأذان؟ فقال: الآن سوف أرفع لكم الأذان. فوافق الجميع، وبدأ يرفع

الأذان، وكان المشهد رائعاً لا يوصف؛ إذ كان ﷺ يؤذّن بين الإنجليز المسيحيين في بريطانيا وفي بيت قسيس، وكلهم مشدودون إليه ويستمعون إلى كلمات الأذان بشوق، فلما أنهى الأذان قال الحاضرون ما معناه: نحن لم نفهم الكلمات العربية. فترجم لهم كلمات الأذان بشرح موجز، فتأثر الجميع، وهكذا قد رفع أول أذان في إنجلترا، وفي بيت قسيس.

ذات يوم كان ﷺ بمشي في أسواق لندن برفقة زميل له، فوقع نظره على مكتبة الثالث - حيث تباع الكتب عن المسيحية - فتوجهها إليها، وسأل زميله صاحب المكتبة: ماذا تقصدون من الثالث؟ فقال القسيس (صاحب المكتبة): الثالث هو الأب والابن وروح القدس؛ وهؤلاء الثلاثة يشكّلون إلهًا واحدًا، وفي الوقت نفسه كل واحد منهم إلهٌ مستقل يتصف بجميع قدرات الألوهية، وكون الثلاثة واحداً والواحد ثلاثة، إنما هو سرٌّ روحي. عندئذ قال له: إن هذا التفسير يخالف العقل. وبينما هو يخاطب القسيس، إذ وقع نظره على كتاب بسعر ثلاثة بنسات، فأخرج ﷺ من جيبه بنساً واحداً - طالباً شراء هذا الكتاب - وقدمه له متبسماً، فقال له القسيس بكل أدب: يا أستاذ، سعر الكتاب ثلاثة بنسات وليس بنسا واحداً، فقال ﷺ لقد سمعتُ وفهمت جيداً، لكنني قدمت بنسا واحداً بحسب تفسيرك، فالثلاثة واحد، والواحد ثلاثة في رأيك، فخذ الواحد بدل الثلاثة. عندئذ أدرك القسيس انتقاده ﷺ للعقيدة المسيحية، فقال ضاحكاً «يا أستاذ، إن الأمور التجارية تختلف عن الأمور الدينية، هذا شيء وذاك شيء آخر».

## ٥. المولوي شير علي ﷺ



هو من مواليد قرية إدرحمان التابعة لمحافظة سرغودا في باكستان، نال شهادة البكالوريوس، وكان يتقن اللغة الإنجليزية، ومن أبرز إنجازاته ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وقد أقام بهذا الخصوص ثلاث سنوات في لندن. يقول صاحبه الأستاذ ملك غلام فريد أحمد: إن المولوي كان ينشغل في ترجمة القرآن وتفسيره طول اليوم، وكان قد بلغ من العمر ٧٢ عاماً. وكلما استيقظت ليلاً وجدته يناجي ربه في المسجد ساجداً وقائماً، وكان يطيل الصلاة لدرجة أنه يظل يعبد ربه وحده حتى بعد أن يفرغ المسجد من المصلين. كان بسيط الملبس، ويرتدي في الشتاء بطانية سميكه، ومن أخلاقه المتميزة مبادرته في إلقاء السلام على الآخرين، حتى إذا لقي طفلاً كان يسبقه في إلقاء السلام، ومن عشقه لسيدته وسيدنا المسيح الموعود ﷺ أنه دخل المسجد ذات يوم متأخراً، فجلس عند الأحذية، فوقع نظره على حذاء المسيح الموعود قريباً منه، فقام بمسحه بذيل عمامته الناصعة البياض.

كان المولوي شير علي ﷺ صالحاً عابداً ورعاً متواضعاً يخشى الله ويواسي الفقراء ويساعد الطلاب في الدراسة، وكان الناس يعدّونه من أولياء الله ويلقبونه بالملك، حتى إن أحد الأحمدين الإنجليز القدامى في لندن قد وصفه بالملك؛ ومن علامات ورعه أنه تلقى ذات يوم رسالة عليها طابع غير مختوم من مكتب البريد، فقال له أحد الجالسين حوله: إن هذا الطابع غير مختوم، ويمكن استخدامه من جديد. فمزقه قائلاً «لقد أدّى مهمته».

لقد تشرف بتدريس سيدنا المصلح الموعود ﷺ في الصغر، وحين أصبح خليفة، أمره على قاديان في غيابه عشرات المرات، وحين خرج ﷺ إلى لندن في عام ١٩٢٤م، أمره على الجماعة في الهند بأسرها.

## فَسِيحَةُ لُغَتِهِ



سامح مصطفى - مصر

## الْعَدْلُ وَالْقِسْطُ . . مُسَاوَاةٌ وَمُؤَايَاةٌ

المهدد الأول لسلام العالم.. فإن العدل والقسط لا يغيبان عن كيان اجتماعي إلا عمه الفساد، وبدأ عدّه العكسي نحو هاوية الانهيار.. وهنا وقفة، لماذا نتحدث هاهنا عن العدل والقسط بصيغة المثنى؟! أوليس كلا اللفظين مرادفا للآخر، بحيث يمكن له أن يحمل محله في أي تعبير؟! هذا ما سنتناوله بالطرح ضمن فسحتنا في رياض لغتنا العربية لهذا الشهر.

**العدل في القرآن:** وردت مادة «ع - د - ل» ومشتقاتها اللفظية في القرآن المجيد في بضعة وعشرين موضعا في سياقات تناولت مبدأ المعاملة الإجتماعية بالمثل، سواء على صعيد التعامل الثنائي بين فردين، أو على الصعيد الأسري أو الاجتماعي، أو حتى الصعيد العالمي على مستوى التعاملات بين الدول. فالمعاملة بالعدل بين طرفين تتمثل في معاملة كل منهما الآخر بما يجب أن يلقاه منه، يعني أن تسود المساواة جو العلاقة بينهما. والعدل بين طرفين وأن يقف طرف ثالث موقف الحياد بينهما، فيلتزم بالمساواة نفسها بينه وبين كلا الطرفين المختصمين. ومن جملة المواضع القرآنية نتقي شيئا على سبيل الاختصار لضيق المقام، فعلى سبيل المثال يقول تعالى:

- ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾<sup>(١)</sup>  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٢)</sup>  
 ﴿...فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً...﴾<sup>(٣)</sup>  
 ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup>

مما سبق نلاحظ قاسما مشتركا بين الآيات التي وردت فيها مادة «ع - د - ل» بأي من مشتقاتها اللفظية، فالعدل فيه إشارة صريحة إلى المساواة، سواء بين فردين أو فريقين يعدل كل منهما الآخر، أي يعادله ويساويه، أو فردين أو فريقين مختصمين يحتكمان إلى طرف ثالث يحكم بينهما، فيجب على ذلك الطرف الحاكم أن يقف على المسافة نفسها من كلا المختصمين المحتكمين إليه. العدل إذا في كافة السياقات القرآنية يتضمن فكرة التساوي

إمعانا في تفصيل مبدأ قرآني أصيل، نكرر عبارة طالما ذكرناها في مقالات سابقة، وهي أن الترادف في القرآن ليس لمجرد التنويع اللفظي، وإنما له غاية سامية، بحيث لا يعني لفظ عن مرادفه في أي موضع من أي الذكر الحكيم، وكيف لا ومن صفات ذلك الوحي أنه حكيم ومحكم؟!!

**منشأ الفكرة:** من دواعي الإعجاب جولات الخليفة الخامس المتواترة هنا وهناك، ولقاءاته المتواصلة بصناع القرار، ورسائله إلى القادة والزعماء، بغية ترسيخ السلام العالمي، وفي كل كلمات حضرته الحكيمة يركز خليفة المسيح الموعود على فكرة أن غياب مبدأي العدل والقسط عن أجواء التعاملات الدولية هو

الأجور. وما مآل مجتمعات الثورات الشيوعية عنا بخافٍ. لقد وقفت هذه الثورات الجائحة عند مجرد المطالبة بالعدل بغض النظر عن القسط. لا نجد مجتمعا يتساوى فيه الناس من حيث مقدار الموارد إلا وينهار هذا المجتمع من تلقاء نفسه، حيث لن يكون أي من أفرادها بحاجة إلى الآخر. فالمعاملة بالقسط بين الناس لا تعني أن يُعطى كل منهم النصيب نفسه، ولكن يُعطى كل ما يستحق وإن كان بأكثر مما يعطاه الطرف الآخر. لا يسوغ العقل مثلا أن تتساوى رواتب الموظفين على الرغم من اختلاف الأعباء والخبرات، فالتعامل بالعدل هنا في هذا الموقف هو الظلم بعينه، فلا مناص من التعامل بالقسط في مثل هذه المواقف.

**العدل والقسط، والشعرة الدقيقة:** طالما وقعت الأكرتية من الناطقين بالعربية في خطأ غير مقصود، تمثل في الخلط بين العدل والقسط من حيث المعنى، لا سيما إن كانوا من أنصار الترادف لجرد التنويع والتنميق. أما مصنفو المعاجم من أهل اللغة والمتبحرين فيها فلا يجرؤ على الانتقال من مقامهم وجهودهم إلا جاحد، وإن لم تشف كثير من تصانيف المعاجم غليل كثيرين، لا لتقصير المصنفين، ولكن ربما لقصور فهم كثير من المتأخرين أمثالنا. فمثلا، ورد في معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري فيما جاء في التمييز بين العدل والقسط: «الفرق بين القسط والعدل: أن القسط هو العدل البين الظاهر ومنه سمي المكيال قسطا والميزان قسطا؛ لأنه يصور لك العدل في الوزن حتى تراه ظاهرا، وقد يكون من العدل ما يخفى ولهذا قلنا إن القسط هو النصيب الذي يبينت وجوهه. وتقسط القوم الشيء تقاسموا بالقسط. (١٠) فالظاهر مما ذكره أبو هلال العسكري أنه لا يرى حرجا في القول بتطابق المعنى بين مفهومي العدل والقسط، وقصر التمييز على الظهور والخفاء، فالقسط عنده عدل ظاهر، والعدل كذلك عنده قسط خفي. ولكن برجعنا إلى سرد الآيات القرآنية التي تناولت مادتي «ع - د - ل» و «ق - س - ط» نرى أن المسألة أعمق وأغنى.

والمساواة. والله تعالى يأمرنا بالعدل، بمعنى أنه يأمرنا بالحكم على أنفسنا بنفس المعيار الذي نحكم به على الآخرين، وأن نعاملهم بنفس المعاملة التي نحب أن نلقاها منهم.

**القسط في القرآن:** كذلك القسط في القرآن وردت مادته اللغوية «ق - س - ط» في بضعة وعشرين موضعا أيضا، ولكن في سياقات بعيدة نوعا ما عن مبدأ المساواة، ننتقي منها كذلك على سبيل الاختصار للإلمام بالفكرة الآتية:

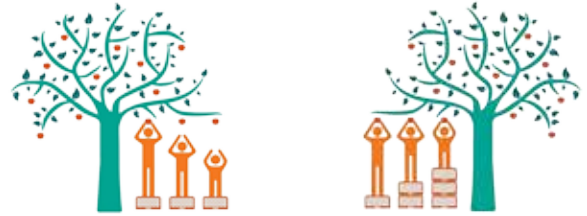
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٥)</sup>  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup>  
 ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلنَّيْئِ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٧)</sup>  
 ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾<sup>(٨)</sup>

والقسط في أبسط معانيه هو النصيب المحدد، وننقل من المعاجم مثلا: «القِسْطُ: الحِصَّةُ والنَّصِيبُ. يقال: أخذ كل واحد من الشركاء قِسْطَه، أي حِصَّتَه»<sup>(٩)</sup>، ومن البديهي أن تختلف مقادير الحصص والأنصبة، كما في الموارث مثلا، فللذكر مثل حظ الأنثيين بوجه عام، وللأنثى المقتبلة على الحياة أكثر من الذكر المدبر، كما في حالة توزيع الميراث بين الابنة والجد. فالحاصل أن المعاملة بالقسط لا تتضمن بالضرورة مبدأ المساواة، وإلا كانت منطوية على جور كبير. وفي بلاد ما بات يسمى بالعالم الثالث، طالما تنتاب شرائح واسعة من المجتمع نوبات امتعاض من سوء الوضع العام مقارنة بشرائح أخرى في المجتمع نفسه، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى ثورات ومطالبات فتوية. رأينا بأم أعيننا إضرابات عديدة قامت في بلدان الخريف العربي، مطالبة بالمساواة في الأجور، غاضبة الطرف عن التفاوت في الأعباء أو الخبرات، فكان مآلها إلى الانهيار في النهاية، وما زالت تلك المجتمعات تعاني تبعات مثل تلك الإضرابات الفتوية المطالبة بحصص متعادلة من

**عودة إلى الأم الأولى:** إذا كان جُلُّ الناطقين بالعربية قد غفلوا عن الفرق الدقيق بين مفردتي «عدل» و«قسط» في العربية في الاستعمال العصري، فلا يحق لنا إلقاء اللوم على غير الناطقين بالعربية حين يغفلون أو حتى يتغافلوا عن أصل اللفظة المرادفة لمعنى العدل أو القسط في لغاتهم..

إذا ما ألقينا نظرة غير متخصصة على ألفاظ اللغة الإنكليزية الدالة على العدل بشكل عام، والمتداولة في هذا العصر، نجد لفظة «justice» فلا يتعذر علينا إدراك التشابه الكبير بينها وبين «قسط» العربية، ولكن أشهر المعاجم الإنكليزية التي تبحث في أصول الألفاظ نجدها تنهت من هذه الحقيقة، عمداً أو سهواً، لا يمكننا البت الآن، ولكن على أية حال، فإن هذه المعاجم ترجع المفردة «justice» إلى الأصل اللاتيني «justus».. غير أن الفقر الاشتقاقي للإنكليزية واللاتينية بفروعها يدفعنا دعفاً إلى القول بأن «justice» الإنكليزية لا يمكن إلا أن تكون ابنة أو حفيدة «قسط» العربية، لا سيما إذا راجعنا معاني المفردة الإنكليزية المتداولة «just»<sup>(١٢)</sup>

كما أسلفنا، فإن الحكم بالعدل يتضمن معاملة الطرفين المحتكمين معاملة متساوية، والوقوف منهما على نفس المسافة، وكما نسب لفاطمة الزهراء (رضي الله عنها) قولها: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَرْوَاجَكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُنكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ»<sup>(١١)</sup>، أي يسألك المعاملة بالتساوي، بغض النظر عن اختلاف الظروف، ولكن النبي الخاتم ﷺ عامل أزواجه (رضي الله عنهن) بالقسط، والذي يراعي فيه المقسط مقتضى الحال، بحيث إن معاملة تتطلبها البكر الشابة تختلف عن تلك التي تتطلبها الثيب العجوز، والقول بوجود التساوي في المعاملة في موقف كهذا يشبه القول بوضع جميع التلاميذ مهما اختلفت أعمارهم أو ميولهم أمام اختبار واحد دون مراعاة للفروق الفردية فيما بينهم. إن المعاملة بالقسط تتجلى حتى بين الأم وأولادها، حيث تُبدي أي أم قدراً أكبر من الاهتمام لولدها الصغير أو المريض، دون أن نصف فعلها هذا بالظالم، ذلك أنها توصف بالقسط في هذا المقام. الفيصل هنا هو أن المقسط يراعي مقتضى الحال.



العدل غير القسط

١. (النساء: ٩٥) ٢. (النحل: ١٩) ٣. (النساء: ٤)
٤. (النساء: ٠٣١) ٥. (آل عمران: ٩١) ٦. (آل عمران: ٢٢)
٧. (النساء: ٨٢١) ٨. (الرحمن: ٠١)
٩. لسان العرب، لابن منظور، مادة «ق - س - ط»
١٠. معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، «القسط والعدل».
١١. صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها.

١٢ Oxford Complex Dictionary, The Origin of the word "justice".

والتي يذكر قاموس أكسفورد أنها أحد أسلاف مفردتنا «justice». سنرى أن «just» نفسها تفيد معنى التقدير والضبط الذي تتضمنه معاني «قسط» العربية. هذا جانب من علو كعب العربية واستحقاقها المرتبة العظمى بين اللغات الحية وغير الحية، حتى أنها اللغة الوحيدة المؤهلة في تقدير المقسط سبحانه وتعالى لأن تحمل الوحي الكامل، لأنها لغة يتكلم بها العالم أجمع في هذا العصر، أدرك هذه الحقيقة أم غفل عنها.

خلاصة القول في الفرق بين العدل والقسط، أن العدل يتضمن المساواة بين جميع الأطراف، بينما القسط يحمل في طياته شيئاً من الموازنة وفق ما يقتضيه الحال. وبلغت العصر نقول أن العدل هو تطبيق نص القانون، بينما القسط يعني تطبيق روح القانون، فالفرق بين العدل والقسط يمكن إجماله في عبارة تقول أن «ما بين العدل والقسط مثلما بين المساواة والموازنة».

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

# ALTAQWA

Monthly Islamiq Magazine Vol. 30 - Issue 8, December 2017



[www.islamahmadiyya.net](http://www.islamahmadiyya.net)

Satellite	Position	Frequency	System	SR FEC	Lang.	Location
Eutelsat Hot Bird 13D	13.0°E	11200 V	DVB-S MPEG-2	27500 5/6	A	EUROPE & MIDDLE EAST
Eutelsat 7 West A	7.3°W	11354 V	DVB-S MPEG-2	27500 5/6	A	MIDDLE EAST
SES 2	87.0°W	11737 V	DVB-S MPEG-2	8333 2/3	A	NORTH AMERICA
Galaxy 19	97.0°W	11929 V	DVB-S MPEG-2	22000 3/4	A	NORTH AMERICA?

**3 من العربية**